31- عزب، محسن عبدالستار محمود (2008): **تطوير الإدارة المدرسية في ضوء معايير الجودة الشاملة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

32- عليمات، صالح ناصر(2004): **إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية " التطبيق ومقترحات الحلول"**، ط(1)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

33- عيسى، حازم زكي ومحسن، رفيق عبدالرحمن(2010): تصور مقترح لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي العلوم وفق معايير الجودة في المرحلة الأساسية بمحافظة غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد (18)، العدد(1).

34- الغامدي، عادل بن مشعل بن عزيز آل هادي(1430): أهمية معايير الجودة الشاملة لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المختصين، **رسالة ماجستير**، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية.

35- الكيلاني، أنمار(1998). التخطيط للتغيير نحو إدارة الجودة الشاملة في مجال الإدارة التعليمية." بحث مقدم في المؤتمر العلمي السنوي السادس: نحو تعليم متميز لمواجهة تحديات متجددة، جامعة حلوان.

36- محمد، أشرف السيد أحمد، (2008)، الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية، بين رؤية ما بعد الحداثة والرؤية الإسلامية، جامعة المنصورة، دار الجامعة الجديدة

37- مسلم، أبو الحسين مسلم ابن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري: صحيح مسلم. بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع. 1998. حديث رقم 6410 ، ص 1075

38- الهلالي، الشربيني الهلالي(1999) إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجامعي والعالي: رؤية مقترحة" مجلة كلية التربية بالمنصورة، كلية التربية جامعة المنصورة، العدد 27.

39- الورثان، عدنان أحمد راشد(2007): مدى تقبل المعلمين لمعايير الجودة الشاملة في التعليم، دراسة مقدمة للقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية(جستن)، بعنوان: "الجودة في التعليم".

40- Crosby, ph. B. (1979). Quality is free: the Art ofMaking Quality certain, New York: McGraw-Hill Book Co.

العمل الإعلامي في الإسلام
منطلقاته وأســسه وضـوابطه

د. علي بهلول علي أحمد بهلول
أستاذ الفكر الإسلامي وعلوم القرآن المشارك
كلية التربية ـ جامعة الحديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمــة

الحمد لله الذي جعل الكلمة الطيبة ﴿**كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ ۞ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها**﴾ (إبراهيم/24 ،25)، وحدد مهمة جميع الأنبياء والمرسلين بالإعلام والبيان؛ فقال: ﴿**وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**﴾ (إبراهيم/4)؛ وأزكى الصلاة وأتم السلام على نبي خاتم أهم مهماته البلاغ المبين، ورسالته الخاتمة مصدر الخطاب والسلوك الإعلامي القويم؛ ﴿**فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ**﴾(النحل/35) ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين .. وبعد..

أصبح الإعلام في الواقع المعاصر شأناً مهماً في حياة الناس أفراداً ومجتمعات، وتعددت مفاهيم الإعلام، ووسائله، وأساليبه، ومضامينه، فلم يعد يملك الإنسان فكاكاً من وصولها إليه، وتأثيرها عليه. وأخذت المعلومة الصحيحة والخطأ، تنتشر بسرعة هائلة إلى الغالبية العظمي من سكان الكوكب الأرضي ، حتى إنَّ وصف الإعلام بأنه السلطة الرابعة ، لم يعد تعبيراً عن درجة رابعة في التأثير على أنماط التفكير والسلوك الإنساني، بل إن هذه السلطة تكاد تتحكم في السلطات الثلاث الأخرى[(1)].

ويؤكد خبراء الإعلام أن الرصاصة الإعلامية أشد فتكاً من رصاصة البندقية!؛ لأن رصاصة البندقية قد تقتل أو تصيب شخصاً واحداً، أما الرصاصة الإعلامية فإنها تصيب شعوباً بأكملها!. فالإعلام يرتبط بمئات الملايين بل وحتى المليارات من الناس، فلا أحد اليوم على وجه البسيطة إلا ما ندر لا يتعرض لوسيلة إعلامية ؛ فالناس بمختلف جنسياتهم، وأعراقهم، وثقافاتهم، ودياناتهم، وحتى مستوياتهم التعليمية يتابعون وسائل الإعلام بمختلف أنواعها. "ما جعلها تملك إمكانية تغيير المفاهيم وخلط الأفكار حتى فاقت في قدرتها على التأثير الأيديولوجي على الشعوب قدرة الاستعمار العسكري المباشر بما كان يملك من جنود وسلاح وعتاد"[(2)]؛. سيما أن وسائل الإعلام تحكمها توجهات مالكيها، ومذاهبهم السياسية، والاقتصادية، والأخلاقية.. إلخ ؛ فلا يوجد في الدنيا كلها، إعلام إلا وتسيره أيديولوجيات، ومعتقدات وفلسفات اجتماعية واقتصادية..، وبكلمة مختصرة لا يوجد إعلام بدون توجيهات حاكمة[(3)]

لقد "تبوأ الإعلام مكانة خطيرة في عصرنا الحاضر، وتنافست في مجالاته الدول، فسارعوا إلى تشييد صروحه، وتوفير كوادره المدربة، وتسخير قدراتهم المادية لدعم المؤسسات الإعلامية التي تخدم أهدافهم المعلنة منها والخفية، ذلك أنهم بوسائل الإعلام يغزون الأمم، يذوبون هوياتها، يسيطرون على العقول ويتلاعبون بالقيم، يوجهون ويؤيدون السياسات التي

توافق مخططاتهم وتحقق مصالحهم، وتمادوا في هذا تماديا عظيماً، حتى غلب على الإعلام صبغة كئيبة، ومناهج منحرفة، وأساليب ملتوية، تروج للشرور والآثام، تنكر المعروف، وتحتفي بالمنكر، وتنشر الإباحية والفساد"[4].

بل "إن ثورة الوسائل التكنولوجية والإعلام الاجتماعي، قلبت المفاهيم التقليدية للممارسة الإعلامية. فالإعلاميون في هذه الأيام ليسوا فقط الصحفيين والمراسلين التلفزيونيين ومن يعملون في المؤسسات الصحفية والإعلامية، ولكن أصبح بإمكان أي شخص يملك حساباً في إحدى شبكات الإعلام الاجتماعي أن يصبح إعلاميّاً، خاصة إذا كان لديه عدداً كبيراً من المتابعين؛ لأنه ببساطة يقوم بالاتصال من خلال وسيلة إعلامية وينقل من خلالها الرسالة. ومن هنا تأتي أهمية التطرق إلى أخلاقيات الممارسة الإعلامية..، وخاصة أن هذه الوسائل الحديثة هزت عروش الإعلام التقليدي، كونها أصبحت بديلاً أكثر فعالية وشفافية وجماهيرية. وقد شاعت في الآونة الأخيرة ممارسات غير أخلاقية تسود مواقع الإعلام الاجتماعي من قبيل نقل الشائعات وإفشاء الأسرار، والإساءة إلى الذات الإلهية والرموز الدينية، والتشهير بالأشخاص وقذف الأفراد، وتوجيه تهم العمالة والخيانة إلى أصحاب الآراء المخالفة، وإثارة العصبيات والنعرات الطائفية والعرقية والمذهبية. وكذلك الترويج للإباحية الجنسية ونشر الصور والمقاطع الخليعة، والترويج للأفكار الهدامة مثل الإلحاد وعبادة الشيطان والمثلية الجنسية، وقرصنة المصنفات الفكرية، والمقامرة، وتسخير هذه الوسائل لخدمة أهداف الجماعات الإرهابية والمتشددة"[5].

ولما كانت وسائل الإعلام تحكمها توجهات مالكيها، وأيدولوجياتهم، ومذاهبهم؛ فلا يوجد إعلام بدون توجيهات حاكمة. وكان للإعلام الحاضر كل هذا الدور الخطير، وسلطانه على الناس يصل إلى هذا الحد من الفتك والتدمير، حتى إنه فاق في تأثيره تأثير الجيوش والأساطيل في غزو الشعوب؛ لأنه لا يستعمل الإكراه ولا التنفير[6]؛ تعالت أصوات المفكرين والمثقفين محذرة من مخاطر الغزو الثقافي؛ لما تحمله من سمات ثقافية وفكرية لا تنسجم مع واقعنا وتراثنا[7]، بسبب تباين أنظمة الاتصال الجماهيري، وخشية الإسفاف أو الخروج عن التقاليد المقبولة في المجتمعات، مطالبة في الوقت ذاته بضرورة، ومسيس الحاجة إلى إعلام يتناسب مع قيمنا ومبادئنا ومثلنا وأخلاقنا الإسلامية، حفاظاً على الهوية، وصيانة للمجتمعات المسلمة من الأفكار المنحرفة والهجمات الحاقدة على دين الأمة عقيدة وشريعة[8]. **مع التأكيد على "إنَّ المفهوم البديل، بل المفهوم الحقّ للإعلام الإسلامي هو المفهوم المنهجي، الذي لا يجعل مقاييس إسلامية الإعلام مبنية على أساس الحدود الجغرافية والمكانية، أو الوضعية التاريخية المحدودة، أو الممارسة الواقعية الخاطئة للإعلام في الحياة، بل يبنى تلك المقاييس والمعايير على أساس المنطلقات الرئيسة والأطر الفكرية والاجتماعية والإنسانية المنبثقة من روح الإسلام وتصوراته الكلية وقيمه السامية، وعلى أساس الضوابط الشرعية التي ينبغي أن يسير الإعلام على هدي منها، ويلتزم بها في نشاطاته المختلفة وممارساته الواقعية"[9].**

من هذا المنطلق، وإيماناً من الباحث بأنه "ليس هناك إطار فلسفي أو فكري أو عقدي أكثر وضوحًا وثباتًا من الإسلام؛ فعندما نقارن الإسلام بالفكر السلطوي، أو الحر، أو بفكر المسؤولية

الاجتماعية، أو الشيوعي، نجد أنه لا وجه للمقارنة بينه وبين غيره في الوضوح والثبات؛ لأن تلك الأفكار البشرية انطلقت من أشخاص حاولوا معالجة مشكلات الحياة من منطلق تصوراتهم ومبادئهم، وقد تباينت هذه الأفكار من شخص إلى آخر تبايناً شديداً، في حين يعتمد الإسلام على دستور إلهي واضح صالح لكل زمان ومكان، ولم تطله يد التحريف، أو التغيير، أو التبديل؛ (قال الله تعالى:﴿**وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾(فصلت/41، 42)، وقد) تعاملت الشريعة الإسلامية مع الإعلام تعاملها مع جميع العلوم المماثلة، كالاقتصاد، والسياسة، إذ وضعت منهجاً علمياً دقيقاً يصلح لكل زمان ومكان، يضبط هذه العلوم وما استجد من حوادث ووقائع وفقا لقواعده المتعارفة، ويحدد لها الإطار الشرعي الواضح الجلي، فما وافق كتاب الله عز وجل وسنة نبيه المعصوم عليه الصلاة والسلام، فهو مقبول في هذا المنهج، وما خالف ذلك فهو مرفوض"[10]. **ـ من هذا المنطلق ـ** تأتي أهمية هذا البحث الذي **يهدف** إلى بيان **أهم أسس وضوابط العمل الإعلامي في الإسلام**، باستخدام **المنهج الوصفي التحليلي** لنصوص الكتاب والسنة مسترشداً بأمهات المصادر في التفسير والحديث النبوي الشريف بشروحه المعتمدة، والكتب والمراجع ذات العلاقة بالإعلام عموماً، والإعلام الإسلامي على وجه الخصوص. **وقد التزم الباحث في كتابته المنهج العلمي القائم على التوثيق، ومن ذلك:** 1/ الاعتماد على نصوص الكتاب والسنة. 2/ عزو الآيات إلى سورها بأرقامها في المصحف الشريف.

3/ تخريج الأحاديث الشريفة بذكر: الكتاب، والباب، ورقم الحديث، والجزء، والصفحة، مع بيان درجة الحديث وحكمه.

4/ اعتماد الأقواس المزهرة ﴿﴾ للآيات القرآنية ، والأقواس العادية الكبيرة () للأحاديث النبوية الشريفة، وعلامة التنصيص " " للنصوص المقتبسة حرفياً، مع تميز النص غير المقتبس حرفياً بلفظ (ينظر) في الهامش. 5/ اعتماد هامش نهاية البحث.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع ، والمنهج المتبع في بحثه تقسيم البحث إلى: مقدمة ، ومبحثين ، وخاتمة.

احتوت المقدمة على: فكرة الموضوع، وأهميته، وهدفه، والمنهج المتبع في بحثه.

أما المبحث الأول: فيتضمن مصطلحات البحث ، والمنطلقات ، **وذلك في مطلبين**:

المطلب الأول: مصطلحات البحث: (العمل ، الاعلام ، الإسلام).

المطلب الثاني: منطلقات العمل الاعلامي في الإسلام.

فيما خصص المبحث الثاني: للحديث عن أهم أسس وضوابط العمل الإعلامي في الإسلام، **وذلك في مطالبين**:

المطلب الأول: ضوابط العمل الإعلامي في الإسلام.

المطلب الثاني: أهم أسس العمل الإعلامي في الإسلام.

أما الخاتمة: فتشتمل على خلاصة بأهم نتائج البحث وتوصياته.

المبحث الأول
مصطلحات البحث ، ومنطلقات العمل الإعلامي في الإسلام
المطلب الأول
مصطلحات البحث

أولاً: العَمَل لغة: من (ع.م.لَ) "الْعَيْنُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ فِعْلٍ يُفْعَلُ" [11] .تقول: "عمِل فلَان الْعَمَل يعمَله عَمَلاً فَهُوَ عَامل" [12]، والعَمَلُ محرَّكةً: المِهْنَةُ[13]والفِعْلُ، جَمعُ: أعْمال، وأعْمَلَهُ واسْتَعْمَلَهُ غَيْرُه بمعنًى. واعْتَمَلَ: عَمِلَ بنفْسه[14]. وقال الراغب الأصفهاني: "العمل: كل فعل يكون من الحيوان بقصد فهو أخص من الفعل؛ لان الفعل قد ينسب الى الحيوانات التي يقع منها بغير قصد... ، والعمل يستعمل في الأعمال الصالحة والسيئة"[15].

والعمل اصطلاحاً ـ بمعناه الواسع في الإسلام -:" كل جهد وعمل مادى أو معنوي، أو مؤلف منهما معاً يعد عملاً في نظر الإسلام؛ فعامل المصنع ومديره، والموظف في الدولة، والتاجر، وصاحب الأرض، والطبيب، والمهندس، كل هؤلاء عمال في الدولة الإسلامية"[16].

ثانياً: الإسلام لغة: من "أَسْلَمَ ، أي: دخل في السَلْمِ ، وَهُوَ الِاسْتِسْلَامُ..، (وَأَسْلَمَ) وَاسْتَسْلَمَ: أَيِ: انْقَادَ"[17]، وصارَ مُسْلِماً مِنَ الْإِسْلَامِ[18] ، وهو: الاستسلام والخضوع لله تعالى، ومظهره الانقياد لشرعه.

ويعرف اصطلاحاً: بأنه النظام العام، والقانون الشامل، لأمور الحياة ومناهج السلوك للإنسان، التي جاء بها محمد ﷺ من ربه، وأمر بتبليغها للناس وما يترتب على اتباعها أو مخالفتها من ثواب أو عقاب[19].

ثالثاً: الإعلام لغة: من الفعل الرباعي الماضي:(أ.عْ.لَ.مَ)، ومضارعه: يعلم، والمصدر: إعلام، و" أَصْلٌ الفعل، يَدُلُّ عَلَى أَثَرٍ بِالشَّيْءِ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْعَلَامَةُ..، وَكُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ مَعْلَمًا: خِلَافُ الْمَجْهَلِ."[20]، ومعنى أعلم: قام بالتعريف والإخبار لغيره، والثلاثي منه: علم ، أي: عرف وخبر، قال صاحب اللسان: "وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: عَلِمْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى: عَرَفْته وخَبَرْته..، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿**وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ**﴾(الأنفال/60)..، ويقالُ: تَعلَّمْ فِي مَوْضِعِ اعْلَمْ..، وعَلِمَ بالشَّيْءِ: شَعَرَ. يُقَالُ: مَا عَلِمْتُ بِخَبَرِ قُدُومِهِ أَيْ مَا شَعَرْت. وَيُقَالُ: اسْتَعْلِمْ لِي خَبَر فُلَانٍ وأَعْلِمْنِيه حَتَّى أَعْلَمَه، واسْتَعْلَمَني الخبرَ فأَعْلَمْتُه إِيَّاهُ. وعَلِمَ الأَمرَ وتَعَلَّمَه: أَتقنه"[21].

وفرق صاحب القاموس المحيط بين (علم ، وأعلم) فقال:" عَلِمَهُ، كسَمِعَهُ، عِلْماً، بالكسر: عَرَفَهُ، وعَلِمَ هو في نفسِه ، ورَجُلٌ عالِمٌ وعَلِيمٌ جمع: عُلَماءُ وعُلاَّمٌ كجُهَّالٍ، وعَلَّمَهُ العِلْمَ تَعْليماً وعِلاَّماً، ككذَّابٍ، وأعْلَمَهُ إياهُ فَتَعَلَّمَهُ"[22]، وقيل: أَعلَمَ الرَجُلُ صَاحِبَهُ أَخبَرَه، وأَعلَمَ الصَانِعُ القَماشَ، جَعَلَ لَهُ علَما أو طرازاً، وأَعلَمَ القارئُ على مواضعَ مِنَ الكتابِ أو غيره، جعل لها علامات، وأعلم الرجل صاحبه بالخبر، أخبره به، وأعلمه العلم أو الصنعة علمه اياها، وأعلم

الفارس نفسه في الحرب أشهر نفسه بعلامة يعرف بها؛ فهو معلم، وكذلك الفرس والفرس، معلم[23].

يتضح لنا مما تقدم أن مادة (عَلِمَ) "تدور حول العلامة والمعرفة والشعور، فاذا عديت، تضمنت معنى التعليم أو الإخبار، فاذا اضيفت اليها الالف والسين والتاء فهي طلب العلم أو الخبر، وتعريف الناس وتعليمهم او إخبارهم بالأخبار كلها من وظائف الاعلام، وإذا كان بمعنى ترك العلامة، فإن الإعلام يترك علامة معنوية هي تأثر الناس بما يعلمهم به، وامالة قلوبهم الى ما يدعون اليه، ولعل هذا يشير الى أن لكل اتجاه إعلامه الذي يؤثر في الناس به"[24]. ويختلف الإعلام عن التعليم لأن الثاني "يحتاج الى تكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم، أما الإعلام فلا يحتاج الى ذلك بل يكتفى فيه مجرد الإخبار، ولكنهما يشتركان في معنى واحد، هو نقل المعارف والمعلومات من المرسل، وهو رجل الإعلام أو المعلم الى المستقبل، وهو المتلقي للرسالة الإعلامية أو المتعلم"[25]

"ومن هنا نتبين ان معنى الاعلام في اللغة هو الاتصال بين طرفين مباشرة او بواسطة، فلا يتم الاعلام بدون مرسل ومستقبل، الاول لديه "المعلومة" والثاني بحاجة لمعرفتها، ولهذا يمكن القول: إن كلمة الاعلام في اللغة ذات معنى قريب جدا لمعنى كلمة "الاعلام" التي اطلقت في عصرنا الحديث على وسائل الاتصال من صحافة واذاعة وتلفاز.."[26].

أما الإعلام في الاصطلاح: فقد عرف بتعريفات كثيرة، والتعريف الشامل والمتكامل –كما يقول الدكتور عبد الله تايه- أن الإعلام[27]:"هو كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق، والأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة عن القضايا، والموضوعات، والمشكلات، ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة، والوعي، والإدراك، والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية، بكافة الحقائق، والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات ، وبما يسهم في تنوير الرأي العام ، وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات، والمشكلات المثارة والمطروحة"[28].

المطلب الثاني
منطلقات العمل الإعلامي في الإسلام

"إن الإعلام باعتباره نتاجاً لنشاط بشري إنما يأتي معبراً عن قيم ومبادئ وأفكار المصدر الذي تصدر عنه الرسالة الإعلامية..؛ فقد جاء الإعلام الغربي متأثراً بالمادية، باحثاً عن اللذة والرفاهية، بينما كان الإعلام الشيوعي مدعّماً بمفاهيم الإلحاد وسيطرة الطبقة العاملة، في حين أن الإعلام النازي كان يركز على سيادة الدم الأزرق والعنصرية القومية، معلناً شعار: (ألمانيا فوق الجميع)، وتتفق كل هذه الاتجاهات على تأصيل السيطرة، وبسط النفوذ الفكري والاقتصادي على كافة الشعوب النامية؛ لضمان التبعية والخضوع لها"[29]. **أما في الإسلام - دين القيم والمبادئ السامية – فأن منطلقات العمل الإعلامي تتلخص في النقاط الآتية:**

- **الحاكمية**

بت الإسلام في مسألة الحاكمية، وقضى أنها لله تعالى وحده من غير مشارك ولا منازع[30]؛ قال تعالى: ﴿**إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاه**﴾(يوسف/40)، ﴿**أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِين**﴾(الأعراف/54)، والإعلام جزء من حياة يعيشها المجتمع الاسلامي كله، يجب أن تحكم بشرع الله في كل صغيرة وكبيرة؛ رحمة بالناس، وانسجاماً مع الحق والمنطق، وتحقيقاً للرخاء والازدهار[31]. وكلما دنا المجتمع من الإسلام؛ كانت أنشطته كلها - ومنها الإعلام - منقادة لما أملته الشريعة الإسلامية السمحاء من أوامر ونواه وتوجيهات، وصفاء العقيدة ونقاؤها هما الضابط الموجه، الذي يستطيع أن يدفع الإعلام في الطريق السوي، ليحقق للأمة سعادتها في الدارين[32].

والمجتمع "الذي يطبق من الشريعة شيئاً ويترك أشياءً ، أو يتحايل في تطبيقها بالمخالفة، أو المنع، أو الالتفاف، وهو برغم ذلك يسمى نفسه مجتمعا اسلامياً أو دولة إسلامية، فإن الاعلام فيه بصفة عامة لا يسمى إعلاماً إسلامياً"[33]، ولا شك أن الالتزام بمبادئ الإسلام، يقتضي الالتزام بكل ما جاء في كتاب الله ، وفي السنة الشريفة ، والتقيّد بما هو مسموح والابتعاد عما هو ممنوع أو حتى مشبوه، وأن تقيّد الإعلام الإسلامي بهذه الأسس يمنحه بحق هوية (إسلامي)، ويرفعه الى مرتبة سامية جداً، كما قال سبحانه:﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِين**﴾(فصلت/33)[34].

- **الخلافة ، العبادة ، العمارة:**

هي (الغايات/المهام) الثلاث الرئيسة، التي خلق الله تعالى الإنسان لأجلها وأوجده لأدائها ابتداءً على هذه البسيطة، فـ"الإنسان من حيث هو إنسان كل واحد كالآخر..، وإنما شرفه بأنه يوجد كاملًا في المعنى الذي أوجد لأجله، وبيان ذلك أن كل نوع أوجده اللَّه تعالى في هذا العالم، أو هدى بعض الخلق إلى إيجاده وصنعه فإنه أوجد لفعل يختص به ، ولولاه لما وجد، وله غرض لأجله خُصَّ بما خصَّ به، **والفعل المختص بالإنسان ثلاثة أشياء:**

1- عمارة الأرض المذكورة في قوله تعالى: ﴿**وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**﴾، وذلك تحصيل ما به تزجية المعاش لنفسه ولغيره.

2- وعبادته المذكورة في قوله تعالى: ﴿**وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُون**﴾ (الذاريات/56)، وذلك هو الامتثال للباري -عز وجل- في أوامره ونواهيه.

3- وخلافتها المذكورة في قوله تعالى:﴿**وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُون**﴾ (الأعراف/129)، وغيرها من الآيات وذلك هو الاقتداء بالباري سبحانه على قدر طاقة البشر في السياسة باستعمال مكارم الشريعة[35]..

وكل ما أوجد لفعل ما فشرفه بتمام وجود ذلك الفعل منه، ودناءته بفقدان ذلك الفعل منه..، ومتى لم يوجد فيه المعنى الذي أوجد لأجله كان ناقصًا، فإما أن يطرح طرحًا، وإمَّا أن يرد إلى منزلة النوع الذي هو دونه..، فمن لم يصلح لخلافة الله تعالى، ولا لعبادته، ولا لعمارة أرضه فالبهيمة خير منه؛ ولذلك قال تعالى في ذم الذين فقدوا هذه الفضيلة: ﴿**إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَل**﴾(الفرقان/44)، ﴿**أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُون**﴾(الأعراف/179)"[36].

- **الكرامة الإنسانية**[37]

كرم الله الإنسان ابتداء، وكرامته مستمدة من إنسانيته ذاتها، لا من أي عرض آخر؛ ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ على كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا**﴾(الإسراء/70)، "أي: جعلناهم قاطبة -برهم وفاجرهم- ذوي كرم أي: شرف ومحاسن"[38]؛ فجنس الإنسان مكرم عند الله تعالى، والتكرم هنا شامل للجنس كله، "وأياً كان مناط التكريم، أكان لأن الإنسان نفساً ، أو لهداية الإنسان بالعقل ، أو لاستخلافه؛ فإن نتاج هذا التكريم أن صار للإنسان (أي إنسان جملة من الحقوق، كـ: حق الحرية، وحق التملك، وحق صيانة المال.. إلخ، الحقوق الواجبة للإنسان من حيث هو إنسان بقطع النظر عن لونه، أو دينه، أو جنسه، أو وطنه، أو مركزه الاجتماعي)[39]؛ فنتاج هذا التكريم أن صار لكل إنسان ، قدسيته في هذا الدين، وقد صار الإنسان في حمى محمي، وحرم مُحرَّم..، بهذه الكرامة يحمي الإسلام أعداءه كما يحمي أولياءه وأبناءه ، وهذه الكرامة التي كرَّم بها الإنسانية في كل فرد من أفرادها، هي الأساس الذي تقوم عليه العلاقات بين بني آدم"[40]، وقد "قرر الرسول ﷺ حرمة الدماء، والأموال، والأعراض تحقيقا لتلك الكرامة في عالم الواقع في التعامل الذي يجري بين الناس"[41]، بقوله ﷺ: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ (وَأَعْرَاضَكُمْ)[42] عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ)**[43]؛ فـ"التكريم يعتبر أساساً لحقوق الإنسان، التي هي جزءٌ من حقوق الأكوان عند المسلمين؛ حيث يرون للجماد، والنبات، والحيوان، حقوقاً متسقة مع حقوق الإنسان في منظومة كلية هي حقوق الأكوان"[44]. ويتحقق هذا التكريم من خلال احترام وسائل الإعلام للجمهور، وثقتها بمقدرتهم العقلية، وعدم السخرية منهم، مما يحقق لها القبول، ولرسالتها النجاح.

من هنا كان تكريم الإنسان أهم منطلقات العمل الإعلامي في الإسلام، باعتبار الإنسان هدف الإعلام بوجه عام، وفي الإعلام الإسلامي؛ فإن الإنسان الكريم العزيز هدفه الأساس فلا يقبل التحريض والتشهير، والسب والقذف، ولا(ينتهك/يهتك) الأعراض، ولا يهتم بإثارة الجنس، ولا ينشر الرذيلة، ويصون حق الإنسان، والحق في الحرية والتعبير، وينادي بالخير، والرفق، والحسني، ويقول تعالي:﴿**فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُر**﴾(الكهف/29).

ومما يقتضيه احترام الكرامة الانسانية: عرض الاخبار والصور بما لا يمس هده الكرامة، جماعية كانت: (فئة أو ثقافة أو دين) ، أو فردية: (مثل عرض صورة شخص دون إذنه)، واستعمال وسائل قانونية سليمة للحصول على المعلومات، بحيث لا يجوز استعمال اساليب الخداع، أو التوريط، أو الابتزاز، أو التلاعب بالأشخاص (مثل: التسجيل أو التصوير غير القانوني)(45). "وإذا كانت الكرامة الإنسانية ـ كما قررها منهج الإسلام ـ سياجًا لحرمة الإنسان، وحصانة له، وحفظًا لحقوقه، فإنها ـ من ناحية أخري ـ روح تحمل الإنسان على أن يعرف في هذا الوجود مكانته التي بوأه الله إياها، ووظيفته التي كلفه بها، ويقتضي ذلك منه أن يتحرك وفق خصائص الإنسانية الأصيلة، وفطرته الطيبة النقية، فلا يهبط، ولا يسف ، ولا يتقاصر عن السمو والارتقاء ، بل ينطلق في رحاب الجد، والعلم، والإنتاج، دون أن يشرب انطلاقه غرور، أو ظلم، أو كبرياء"(46).

- **الخيرية**

امتثالاً لأمـر الله تعالى القائل: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون**﴾(الحج/77)؛ فـ ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَات**﴾(المائدة/48)، ﴿**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرات**﴾(البقرة/148).

وانطلاقاً من هذه الخاصية: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُون**﴾(آل عمران/110)؛ فربط الله تعالى خيرية هذه الأمة بقيامها بهذا الركن الكبير، والفريضة العظيمة، ودلهم سبحانه على سبب فلاحهم وصلاح مجتمعاتهم..، وكان الخليفة الراشد الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ يقول:(**من سره أن يكون من تلك الأمة فليؤد شرط الله فيها**)(47)، و" قد نصت الآية على أن الخيرة من نصيب الأمة المسلمة المؤمنة، إذا قامت بأمور ثلاثة، هي: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والإيمان بالله.

والعمل الإعلامي في الإسلام من هذا المنطلق هو نوع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورسالته التي يحملها تساهم في بث الإيمان وتعميقه؛ لذا فهو إعلام خيري، يقع عليه واجب عظيم في نشر الأخلاق والقيم الحميدة، وبث المعلومات الصحيحة، ومواجهة التيارات الباطلة، مهما بلغت الصعوبات"(48). "وهذا ما ينبغي أن تدركه الأمة المسلمة؛ لتعرف حقيقتها وقيمتها، وتعرف أنها أخرجت لتكون طليعة، ولتكون لها القيادة، بما أنها هي خير أمة...، ومن ثم لا ينبغي لها أن تتلقى من غيرها من أمم الجاهلية، إنما ينبغي دائما أن تعطي هذه الأمم مما لديها، وأن يكون لديها دائما ما تعطيه، ما تعطيه من :الاعتقاد الصحيح، والتصور الصحيح، والنظام الصحيح، والخلق الصحيح، والمعرفة الصحيحة، والعلم الصحيح، هذا واجبها الذي يحتمه عليها مكانها، وتحتمه عليها غاية وجودها، واجبها أن تكون في الطليعة دائماً، وفي مركز القيادة دائماً، ولهذا المركز تبعاته..، فهو النهوض بتكاليف الأمة الخيرة، بكل ما وراء هذه التكاليف من متاعب، وبكل ما في طريقها من أشواك، إنه التعرض للشر، والتحريض على

الخير، وصيانة المجتمع من عوامل الفساد، وكل هذا متعب شاق ولكنه كذلك ضروري لإقامة المجتمع الصالح وصيانته؛ ولتحقيق الصورة التي يحب الله أن تكون عليها الحياة"[49].

إن أهمية هذا المنطلق في العمل الإعلام تتبدى جلية في هذا التحذير النبوي الذي يرويه حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ...)**[50]؛ فإظهار هذه الشعيرة العظيمة ورفع لوائها من أعظم المنطلقات للسعي الحثيث لامتلاك الإعلام وصبغ وسائله الصبغة الرشيدة ، التي تنشر الخير والمعروف، وتدعو إليه وترغب فيه، وتحارب الشر والمنكر، وتبغضه للخلق، وتحذرهم من شروره وآثامه المحدقة بالمفسدين[51]. ليصبح قيام العمل الإعلامي بهذه الفريضة الجليلة، من شكر نعم الله سبحانه على العباد بالنصر على الأعداء، والتمكين في الأرض؛ كما قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**﴾(الحج/41).

- **الأخوة الإنسانية ، والمساواة التامة**

فالناس في الإسلام جميعاً إخوة، ومردهم جميعاً إلى عنصر واحد، وهو آدم أبو البشر أجمعين؛ ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء**﴾(النساء/1)، وفي الحديث: **(النَّاسُ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ)** [52]، وعلى من يتصدر للعمل في المجال الإعلامي أن يتيقن ذلك، فليس هناك فرق بين إنسان وإنسان بسبب لونه، أو طبيعته، أو عنصره، وإنما التفاوت بشيء خارج عن ذات الشخص وعنصره؛ كإيمان، أو عمل، أو إخلاص، وهو تفاوت لا يمس الإنسانية في شيء، وقد وضح الله هذه الحقيقة بقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾(الحجرات:13)؛ "لأن كل إنسان يدلى بما يدلى به الآخر من الكرامة على الله وثبوت الحرمة سواء بسواء[53]، فلا معنى للتفاخر والتفاضل بالنسب[54]، ولا مكان للعصبية ودعوى الجاهلية في إعلام الأمة المحمدية؛ فقد "ساوى الإسلام بين الناس في كل حق ديني ودنيوي، ولم يجعل لأحد منهم ميزة في مال أو لون أو عرق، أو حسب أو نسب، إنما الميزة والتفضيل بالصلاح القلبي والتقوى[55]؛ لقوله ﷺ:(**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى)**[56]؛ فالناس فيما ليس من الدين والتقوى متساوون متقاربون[57] في القيمة البشرية ؛ لأن "المساواة تعني: المماثلة والعدالة ، والمراد بها: المماثلة والمشابهة بين الشيئين في القدر والقيمة، فإذا قلنا: الإنسان يتساوى مع أخيه الإنسان إنما ذلك يعني أنه يكافئه في الرتبة ويعادله في القيمة الإنسانية، وله من الحقوق مثل ما له ، وعليه من الواجبات مثل ما عليه"[58].

لقد "جاء الإسلام ليقرر وحدة الجنس البشري في المنشأ والمصير، وفي المحيا والممات، وفي الحقوق والواجبات، أمام القانون وأمام الله، في الدنيا والآخرة، لا فضل إلا للعمل الصالح، ولا كرامة إلا للأتقى"[59]؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ)**[60].

- **الصلاح**

السمة الأسمى التي يأمر الإسلام الإنسان أن يلتزمها في عمله:﴿..**وَأَصلِح وَلا تَتبِع سَبِيلَ المُفسِدِين**﴾(الأعراف/142)، والمقصد الأسنى الذي يبغيه العامل من العمل طيلة سعيه في الحياة الدنيا:﴿**إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ**﴾(هود/88).

و"الصَّلَاحُ: ضدّ الفساد، وهما مختصّان في أكثر الاستعمال بالأفعال، وقوبل في القرآن تارة بالفساد، وتارة بالسّيّئة؛ قال تعالى:﴿**خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً**﴾(التوبة/102)﴿**وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها**﴾(الأعراف/56) والمفسد يضادّ الله في فعله فإنّه يفسد، والله تعالى يتحرّى في جميع أفعاله الصَّلَاحَ، فهو إذا لا يُصْلِحُ عملَه" [61]؛ ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾(يونس/81).

والعمل الصالح: كل عمل مرضي عند الله تعالي سواءً كان باللسان، أو بالقلب ، أو بالجارحة[62]. فيتسع مفهومه ليشمل كل نشاط الإنسان على هذه الأرض، في دائرة رحبة واسعة تتسع باتساع غاية الإنسان ومهمته على الأرض[63].

يقول الدكتور يوسف القرضاوي : "والعمل المطلوب: هو بذل الجهد الواعي لتحقيق مقاصد الشارع من الإنسان فوق هذه الأرض، والعمل المنشود في الإسلام هو عمل الصالحات، والصالحات تعبير قرآني جامع يشمل كل ما يصلح به الدين والدنيا، ويصلح به الفرد والمجتمع ، فهو يضم العبادات والمعاملات، أو عمل المعاش والمعاد، كما يعبر علماؤنا رحمهم الله تعالى"[64].

من هنا يتبين لنا سبب ذلك الربط الدائم المتكرر بين الإيمان والعمل الصالح، وترتيب الجزاء عليهما معاً فيما يقارب (67) موضعاً من القرآن الكريم، تتوزع على (37) سورة، أي: ما يعادل ثلث سور القرآن الكريم، ومن هنا أيضاً ندرك سر ذلك القسم الإلهي العظيم في سورة العصر "بالدهر، الذي هو زمن الأعمال الرابحة والخاسرة، على أن كل واحد في خسر إلا من كمل قوته العلمية بالإيمان بالله، وقوته العلمية بالعمل (الصالح) بطاعته"[65]؛ قال تعالى:﴿**وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...**﴾(العصر/1-3)؛ فـ ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾(فاطر/10)؛ ﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾(الكهف/110) .

- **الأخوة الإيمانية**

لقوله تعالى:﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾(الحجرات/10)، وهذه الأخوة تقتضي الولاء، والإعانة، والنصرة؛ قال تعالى: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**﴾ (التوبة:71)، وقال ﷺ - مقرراً هذه الآصرة وملخصاً مقتضياتها-:**(المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يسلمه)**[66]، **(المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه، وماله، وعرضه)**[67]. كما لخص ﷺ تلك المقتضيات تمثيلاً بقوله:(**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)**[68] ، نافياً ﷺ الإيمان عن كل من أهمل تلك الآصرة، وما توجبه وتقتضيه، بقوله:(**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)**[69].

ومنطلق الأخوة الإسلامية الإيمانية يفرض على العمل الإعلامي بالضرورة الابتعاد عن العصبية والقبلية أو الحزبية، والشعوبية والعرقية.. إلخ تلك الأطر والانتماءات الضيقة، أو التفرقة والتمييز بسبب اللون، أو الجنس..[70]، لتبقى رابطة الاتصال الإعلامي الحضاري الوحيدة التي يقرها الإسلام:﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ من كل الأجناس: ساميون، وآريون، وحاميون، وطورانيون. عرب، وفرس، وترك، وهنديون، وصينيون، وإفريقيون، ومن كل الألوان: الأبيض، والأسود، والأصفر.. إلخ.

- **الوسطية**

الإسلام دين الوسطية؛﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**﴾(القصص/77)؛ فأخص خصائص الأمة المحمدية؛﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾(البقرة/143)؛ ولهذا ينبغي على إعلام هذه الأمة أن يكون إعلاماً وسطياً، "وأصل هذا أن خير الأشياء أوساطها، وأن الغلو والتقصير مذمومان"[71]، ومن ابتعد عن الوسطية، فتشدد أو تساهل ولم يكن معتدلاً في أمره، فإنه في دائرة الخطر؛ لأن التشدد أو التساهل، كلاهما سبيل لمجاوزة الصواب، "وما عدا الوسط، فالأطراف داخلة تحت الخطر، فجعل الله هذه الأمة، وسطاً في كل أمور الدين...، فلهذه الأمة من الدين أكمله، ومن الأخلاق أجلها ، ومن الأعمال أفضلها ، ووهبهم الله من العلم، والحلم، والعدل، والإحسان، مالم يهبه لأمة سواهم ؛ فلذلك كانوا أمة وسطاً"[72].

وعلى وجه عام فالوسطية كمبدأ إسلامي تقتضي من كل فرد من أفراد الأمة ـ إن لم تكن توجب عليه ـ أن يتمثل التوسط، ويتحقق به، **تصوراً**: (الفهم الكلي)، **وسلوكاً**: (التطبيق العملي) ؛ **فيكون وسطاً في تصوره وسلوكه ؛ لتكون الأمة أمة عالمية: مخولة بـ:﴿جَعَلْنَاكُم﴾. مسؤولة بـ:﴿شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾. محاسبة بـ:﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾**[73].

- **التعاون ، والإحسان ، والبر**

الاتحاد هو العماد الذي يقوم عليه الاتصال الحضاري، والحياة التي تقوم علي الخير هي الهدف المنشود من هذا الاتصال قال الله تعالي: ﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾(آل عمران/104)، ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾(المائدة:2)، ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**﴾(النحل/9)، حتى مع الكافر؛﴿**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِم**﴾(الممتحنة/8)؛ فـ"الإنسان فطر على التعاون، بل إن التعاون هو طبيعة العلاقة بين مكونات هذا الكون، وبين أعضاء جسم الإنسان نفسه، وحاجة الإنسان إلى أخيه الإنسان حكمة أرادها الله تعالى"[74]والهدف من اختلاف الخلق التعارف والتقارب والتكاتف، وليس التفرقة أو أن يفخر ويتعالى بعضهم على بعض لأن الفخر في الإسلام فخر التقى والورع والإيمان؛﴿**وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ (الحجرات/13)، وهذا واجب الإعلام في الإسلام فيحارب العصبية والدعوة الجاهلية، ويعمل على تعميق العلاقات الودية القائمة على المحبة والتعاون بين البشر جميعاً ، بقصد تكوين مجتمع إنساني متكاتف متماسك متآلف[75]؛ سيما وأن الإنسان المسلم مطالب بأن يتعامل مع كل ما يحيط به بإحسان، والإحسان(كمبدأ)يقوم على رد

الجميل؛﴿**وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ**﴾(القصص/77)، ما يقتضي القيام بما يزيد عن الواجب من أمور ، والتحسين والتزيين ، كما يقتضي: الإتقان ، والإنجاز ، والكفاءة ، والرفه ، والجمال ، وكل زيادة في الخير[76]؛ **فالإحسان كلمة قرآنية نبوية تتضمن معنيين: أحدهما**: الإحكام، والإتقان. **والآخر**: الإشفاق، والرفق، والحنان، والإكرام[77].

- **سنة التدافع ، والسنن الجارية**

ذلك أن الله تعالى خلق الإنسان للخلافة ، وعمارة الأرض[78] ، وجعل السنة الجارية في خلق الناس الاختلاف[79] ، والتعدد ، والتنوع في: الأجناس والأقوام[80]، والشعوب والقبائل[81]، والشرائع والمناهج[82]، والحضارات[83]،[84] لغاية محددة هي التعارف؛ ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**﴾(الحجرات/13)، كما جعل سبحانه السنة الجارية في صلاح هذه البسيطة وحياة الناس عليها هو:(التدافع) الذي يؤدي إلى استمرار الحياة ، لا (الصراع) الذي يؤدي إلى الفناء؛ ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾(البقرة/251)، ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرا**﴾(الحج/40). وإذا كانت العلة والهدف من تنوع الخلق هو التعارف والتعايش والتفاهم تحقيقاً لسنة الله في التدافع ، والتكاثر، والتنامي الذي لا يمكن أن يكون إلا بالتنوع، فإن رعاية هذه السنة الجارية في العمل الإعلامي يصبح من لوازم الحياة وضرورة لضمان استمرارها وإقامة العمران، والاضطلاع بأعباء الاستخلاف الذي يقتضي الاضطلاع به التعارف، و التعاون، والتعايش، والتدافع[85].

يقول الأستاذ عمر حسنة في مقدمته على كتاب(**الإعلان من منظور إسلامي**):"ولعل من الأمور التي ما تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتحرير في الذهنية الإسلامية المعاصرة لتصبح يقينًا عمليًا، أن المدافعة بين الخير والشر هي سنة الحياة وسبيل النمو والارتقاء ، وأن الشر من لوازم الخير وأن الفعل التاريخي وامتداد الحياة هو ثمرة للضرب بين الحق والباطل، قال تعالى: ﴿**كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَأَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ**﴾(الرعد:17)، وأن هذه المدافعة هي من رحمة الله بعباده والتمكين لإظهار الحق واستمراره وسبيل من سبل الحيلولة دون الفساد واستمرار الإفساد؛ قال تعالى:﴿**وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ وَمَساجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾(الحج/40)؛ فالمدافعة سبيل للنمو، وشحذ للطاقات، وتجميع للقدرات، وترقية للمواهب، واكتشاف للسنن، وتطوير للملكات ، وإدراك للنواميس الفاعلة في الحياة ، بل هي سمة الحياة الدنيا ، وسبيل استمرار التاريخ البشري علـى الأرض، وبضدها تتميز الأشياء كما يقال"[86].

- **الإطار المرجعي للكلمة**

الكلمة وحدة البناء الإعلامي؛ لأنها الأساس الذي يعتمد عليه في نقل المعلومات، ولذلك وضع الإسلام إطاراً مرجعياً لها يجب التزامه، سواء كانت الكلمة مكتوبة أو ملفوظة ، أو مسموعة أو مرئية ؛ سيما وأن الأخلاق المهنية ليست مرتبطة بالممارسة السليمة للمهنة فحسب، بل تنبع

أساسا من الأهداف السامية للكلمة، **ويتلخص هذا الإطار المرجعي في تصنيف الكلمة إلى سبعة أقسام**[87]:

1/كلمة الله؛ قال تعالى:﴿**وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا**﴾(التوبة/40)، وكلمة الله هي دينه المبنى على أساس توحيده تعالى والمشتمل على الأحكام والآداب الفاضلة، وكل ما يصدر عنه جل وعلا من أوامر ونواهي[88]، هذه الكلمة يجب أن تكون هي العليا في العمل الإعلامي لا يعلوا عليها شيء ولا يغلبها شيء، فلا تخالفها كلمة أو تناقضها، أو تحرفها، بل تأتي فوق كل كلام فيقبل ما يوافقها ويطرح ما يخالفها، ومن جَعْلِ كلمة الله العليا: تمجيدها والدفاع عنها ونصرته وتعظيمها، وتهيئة أفضل الأوقات والبرامج والأشخاص لإبرازها وإعلائها.

2/كلمة الذين كفروا: وهي كل كلام يناقض كلمة الله بغرض إبعادها عن السيادة في الإعلام أو مزاحمتها، بحيث تكون معها أو بجانبها أو قبلها أو حتى بعدها، وهذه الكلمة يجب أن لا يكون لها مكان ، ولا تتاح لها فرصة في الإعلام الإسلامي.

3/الكلمة السواء: "وَهِيَ: الْكَلِمَةُ الْعَادِلَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مَيْلٌ عَنِ الْحَقِّ"[89] ، ولا يجوز أن يختلف عليها الناس لوضوح برهانها، وبيان حقيقتها، فهي كلمة العدل والحق والخير، وهي قاعدة الحوار مع غير المسلمين خاصة من أهل الكتاب؛ يقول تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً..**﴾(آل عمران/64).

4/كلمة الكفر: وهي تختلف عن كلمة الذين كفروا؛ فقد يُنطق بها ممن يدعي الإسلام؛ كما في قوله تعالى:﴿**يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ**﴾(التوبة/74)؛ **لأنهم** ﴿**قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ**﴾ "أَي: نطقوا بما يدل عليه من الألفاظ"[90]، حتى وإن كان قولهم لها من باب الدعابة والمزاح فقط ودون قصد ونية؛ لقول المولى تعالى:﴿**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ**﴾(التوبة/65)، وقد قال النبي ﷺ: (**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ**)[91]، (**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، وَمَا يَرَى أَنَّهَا تَبْلُغُ حَيْثُ بَلَغَتْ، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا**)[92].

5/كلمة التقوى: التقوى هي مخافة الله والحذر من غضبه، وعليه فكلمة التقوى هي التي يرضى عنها الرب سبحانه ويرضى بها؛ قال تعالى:﴿**وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا**﴾(الفتح/26) ، فلا يقولون ما يسخط الله عليهم بل يحرصون على إمساك ألسنهم من كل لفظ وقول وكلام يعرضهم لذلك الغضب، وهذا الحذر يستدعي منهم أن يراقبوا الله في أقوالهم وألفاظهم حتى مع أعدائهم، فيعاملوهم بالقسط، ﴿**وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**﴾ (الفرقان/63)، ولا يُرضوا أحداً بسخط الله ولو كان أباً أو أماً، أو زعيماً أو قائداً أو قريباً أو صديقاً، إنما يلتزمون كلمة التقوى في كل مجال ومع كل شخص في كل زمان ومكان.

6/الكلمة الطيبة: بصفة عامة هي كل قول لين - ﴿**اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى۞فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**﴾(طه/43) - فيه حكمة؛ ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾(النحل/125)، وهي كل كلام جميلة ألفاظه، راقية معانيه ، ليس فيه

فحش ولا بذاءة، ولا سخرية ولا تهكم ولا تحقير، كلم طيب رقيق يؤثر في القلب؛ فيزيل الضغينة ويؤثر في السامع.. كلم طيب لا يخرج عن حد الذوق والأدب الرفيع حتى ولو كان عتاباً أو نقداً؛ قال تعالى:﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ۞وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾(فصلت/35،34)، ﴿**وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا**﴾ (الإسراء/53)، ﴿**وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ**﴾(الحج/24). وكلها آداب تحيل الإعلام الإسلامي إلى محاسن الأخلاق والتمسك بالكلم الطيب؛ كيف لا!؟، والنبي ﷺ يقول:(**الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ**)[93]، بل (**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا.. لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَام..**)[94]؛ فـ ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾(فاطر/10).

7/الكلمة الخبيثة: وهي عكس الكلمة التي سبقتها (الطيبة) تماماً، تتبرأ من قولها الشفاه، وتتأذى من سماعها الآذان، وتعافها الأنفس الكريمة، وتكون قذى في عين القارئ، والكلم الخبيث يتضمن: كلمات اللغو، والشرك، والفحش، والبذاءة، والنميمة، والغيبة، والكذب، والبهتان، وشهادة الزور، والشتم والقذف، والسخرية، والاستهزاء، والهمز، واللمز، قال النبي ﷺ: (**مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ**)[95]، وقال ﷺ:(**إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ أَسْوَؤُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ الثَّرْثَارُونَ**)[96].

وعلى وجه عام فقد حرص الإسلام على رسم طريق الكلمة الطيبة، والكلمة الخبيثة فقال تعالى في هذين النوعين من الكلمة:﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ ۞ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۞ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ**﴾ (إبراهيم/24-26)، والكلمة الخبيثة كل كلمة تدل على الشر وتأمر به، وتؤدي إلى فساد المجتمع، وقد نهى الله عن الجهر بالسوء من القول؛ فقال سبحانه: ﴿**لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ**﴾(النساء/148)،

ومعنى الآية كما يقول مؤلفو التفسير الوسيط: "أي: لا يحب الله إيذاءَ الناس جهرًا بالسّيىء الفاحش من القول ، كشتمهم ووصفهم بالظلم والبخل ، والقدح في أعراضهم. وغير ذلك مما يسيء إليهم، ويهدر كراماتهم ، سواءٌ أكان ذلك في مواجهتهم أم كان في غيبتهم. **ومن الجهر بالسوءِ من القول**: إذاعة (التمثيليات والأَفلام) المشتملة على القصص الفاجرة ، التي تبرز فيها الرذيلة، وتُسلَّطُ الأَضواءُ فيها على ممثلات الإغراء الجنسي ، وتُسْمَعُ فيها العبارات المخجلة ، والأَصوات المنكَرة المغرية بالإثم ، وتُرَى فيها الصور المفسدة لأَخلاق الذكور والأناث؛ الكبار منهم والصغار. فذلك يبغضه الله ولا يحبه. بل إنه تعالى، يعاقب عليه أَشدَّ العقاب لخطورته على الأخلاق. **ومن الجهر بالسوء:** نشر كتب الجنس وصورِه التي تحرّض الشباب على الفسق والانحلال الخلقي وتستأصل المناعة الخلقية-في شبابنا المسم-من أُصولها. **ومن الجهر بالسوء:** نشر المبادئ الهادمة للعقيدة الإسلامية: بطريق الكتب، أو المحاضرات، والتحدث عن النزوات وألوان الفسق المختلفة. **فليتق الله** أولئك المشرفون على الإذاعات والتليفزيون في العالم

الإسلامي، وليتق الله المشرفون على المطبوعات، فإن مسئولية هؤلاء وأولئك ، عظيمة عند الله..، **والمقصود من الجهر بالسوء**: أن تخبر به غيرك.. سواءٌ أكان ذلك بصوت مرتفع يسمعه عدد من الناس، أم بصوت خفيض تخص به بعض الناس؛ فإن خروج السوء والفحش عن مكنون سريرتك وأعماق نفسك، إلى غيرك سرًّا أو علنا، يؤدي إلى الجهر به وإذاعته، وإلحاق الأذى بسمعة من تحدثت عنه. مما ينجم عنه هبوط المستوى الخلقي للمجتمع كله.وفي ذلك ما فيه من ضرر خطير، تجب مكافحته شرعًا وعقلا. **وخص القول السيئ بالذكر**؛ لأنه الشائع وقت نزول القرآن، فمثله في الحكم كل ما أدى إلى الإيذاء من الهمز، واللمز، والكتابة، والتصوير. فكل ذلك حرام"[97].

- **قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)**

وهي في الأصل نص حديث نبوي شريف في رتبة الحسن[98]، صححه العلماء بمجموع طرقه الكثيرة ، وإن كان مقتبساً من نصوص آيات قرآنية عدة تنفي الضرر؛ كقوله تعالى:﴿**لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ**﴾(البقرة/233)، ﴿**وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ**﴾(البقرة/282)[99]؛ فالحديث النبوي الشريف ، أو القاعدة نص في تحريم الضرر بجميع أشكاله ، وأنواعه ؛ إذ النفي بلا الاستغراقية يدل على تحريم سائر أنواع الضرر في الشرع[100]،" ومعناه: أن الضرر مرفوع بحكم الشريعة، أي: لا يجوز لأحد إيقاع الضرر بنفسه أو بغيره، والضرر لايزال بالضرر ؛ لأنه عبث وإفساد لامعنى له ، وهكذا تتوالى القواعد الحكمية في هذا الجانب: "**الضرر يزال**" ، "**يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام**"، "**الضرورة تبيح المحضورة**"، "**ما أبيح للضرورة يقدر بقدره**"..، وهناك فروع وأحكام كثيرة بنيت على هذه القاعدة، منها: تقرير حق الشفعة ، ومنع التعسف في استعمال الحق ، وحق السلطة في اتخاذ الاجراءات الوقائية لمنع الضر عن الناس[101].

والعمل الإعلام واحد من القواعد التي تنسحب عليه هذه الفروع والأحكام بكل ما تحمله من معنى وإرشادات وتصويبات..؛ فلا يجوز- مثلاً - تقديم أي مادة إعلامية فيها ضرر بالأمة، ولا يجوز الكشف عن أي عورة للبلاد وثغورها ومحاميها وأسرارها العسكرية..، كما لا يجوز إنتاج الأفلام الخليعة، وعرض المسلسلات الماجنة، وتقديم البرامج والمنوعات التي تركز على الموسيقى والغناء مما له أثر في أخلاق المستقبلين وسلوكهم..، وإذا وجد أي نوع مما يخالف السياسة الإعلامية في نظام الإسلام، فإنه يزال حسب القاعدة السابقة"[102]؛ فـ"هذه القاعدة (كما يقر العلماء) من أركان الشريعة، وهي أساس لمنع الفعل الضار ، وترتيب نتائجه من التعويض المالي والعقوبة ، كما أنها سند لمبدأ الاستصلاح في جلب المصالح ودرء المفاسد، وهي عدة الفقهاء وعمدتهم وميزانهم في تقرير الأحكام الشرعية للحوادث"[103].

- **البشارة والنذارة (الدعوة)**

مهمة المرسلين عامة: ﴿**وَما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِين**﴾(الأنعام/48)، ووظيفة النبي ﷺ خاصة: ﴿**وَما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيرا**﴾(الإسراء/105)، والقيام بهذا الأمر من أعظم منطلقات العمل الإعلامي في الإسلام بجميع مكوناته؛ فالبشارة، والنذارة لأهل الإسلام بعد الرسل، وهم أحق بها وأهلها؛ قال تعالى: ﴿**فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا**

قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾(التوبة/122) ، "وقد اقتضت حكمة العلي الخبير ، أن يكون لهاتين الوسيلتين أثر بالغ في المتلقين ، فبالبشارات تنبعث الهمم إلى الخير، وتسمو العزائم إلى الطاعة، وبالنذارات تنحسم مادة العصيان ، ويحجز العقلاء المؤمنون أنفسهم عن مواضع سخط الجبار سبحانه ، ويدخل تحت البشارات بيان محاسن الإسلام ، والصلاح المترتب على الالتزام به في الدنيا قبل الآخرة، كما أن التحذير والإنذار مما يخالف دين الإسلام قولاً وفعلاً ، عقيدةً وعملاً ، سلوكاً وخلقاً، من أعظم ما تقوم به وسائل الإعلام"[104]، تحقيقاً للمنطلق الرئيسي الذي يعد أهم منطلقات العمل الإعلامي في الإسلام، والمتمثل في القيام بواجب:**(الدعوة)**.

- **فالدعوة**

سبيل النبي ﷺ وسائر من تبعه إلى يوم الدين؛ ﴿**قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحانَ اللَّهِ وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِين﴾** (يوسف/108)، امتثالا لأمر الله تعالى القائل: ﴿**ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾**(النحل/125)، ومن الدعوة إلى الله القيام بواجب البيان، والبلاغ من خلال وسائل الإعلام؛ تحقيقاً لقوله سبحانه:﴿**وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾**(النحل/125)؛ فالبيان من أولى واجبات الرسول ﷺ، وهو واجب على أمته من بعده[105] أن يبينوا للناس معالم الطريق الحق في شتى شئون حياتهم ويأخذوا بأيديهم إلى الحياة الطيبة في الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة[106].

يقول طارق البكري:" أولى وظائف الإعلام الإسلامي تبليغ الدعوة ، ونشر الرسالة الإسلامية ؛ فالإسلام دين لجميع الناس بلا استثناء، ومنوط بحملة الرسالة السماوية الخالدة أن يبلغوا دعوة السماء لغيرهم من الأمم، وأن يحصنوا أبناء المسلمين من الأفكار المسمومة..؛ لذا كان من الواجب أن تكون أول أهدافه..، ومن وظائف الإعلام الإسلامي، تعميم دعوة الاسلام وإعلاء كلمة الله في الأرض، وتكمل هذه الوظيفة التي تتصدر أغراض وسائل الإعلام، وظيفة الدعوة[107]؛ فالإعلام إن لم يعل كلمة الله في الأرض، فماذا يعلي بعد ذلك؟ وإن لم يمجد أسماء الله تعالى وصفاته، فماذا يمجد بعد ذلك؟ وماذا يبث وينشر إن لم ينشر كلمة التوحيد الخالص، وقيم الإسلام ومثله العليا وأخلاقه الفاضلة؟[108]. **اقتداءً بالحبيب الشفيع محمد ﷺ**

- **الاقتداء بالنبي ﷺ**

إذ "ليست مهمة الإعلام الإسلامي إلا تبليغ رسالة الإسلام، وتوضيح صورتها أمام من جهلها والذود عنها ضد من عادها، وما كان رسولنا الكريم إلا مبلغاً لهذه الرسالة عندما نزلت من السماء وفق الأمر الإلهي:﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ واللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس ..﴾**(المائدة/7)؛ فنهض ﷺ في أداء المهمة، وقام بإبلاغ الرسالة حتى أتاه اليقين وقد شهدت له أمته بذلك؛ ففي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في خطبته يومئذ: (**وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ "قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ: بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ «اللهُمَّ، اشْهَدْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ")**[109]. وإذا كان الرسول ﷺ هو قدوتنا وأسوتنا؛ ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ والْيَوْمَ الآخِرَ﴾**(الأحزاب/21)، وإذا كانت الرسالة قد أنزلت للناس كافة؛ ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾**(سبأ/28)، وإذا كنا مطالبين بقوة بالاقتداء بالرسول ﷺ

، وفي نشر هذه الرسالة والحفاظ عليها ؛ فإن ذلك يتطلب منا أن نبذل أضعاف ما نبذل من الجهد ، وأن ننهض للذود عن أنفسنا ، وعن المليار مسلم الذين عبث بهم السيل ما عبث ، وعن الدين الذي ارتضاه ربنا لنا وبه صرنا المسلمين"[110].

وقد ورد لفظ {البلاغ} ومشتقاته في القرآن الكريم ما يزيد عن ستين مرةً[111]، والبلاغ والتبليغ مصطلحان دالان على إعلان الدعوة الإسلامية، وإعلام الناس جميعاً بما تضمنته من أحكام وأخبار حتى قيل: والبلاغ المبين بمقوماته الثلاثة: التوصيل، والتعريف، والإقناع، يستغرق ثلاث قواعد أساسية في الإعلام المعاصر، هي: الاتصال والتحكم، بث المعلومات، والحجة المنطقية"[112]؛ فالإعلام عليه أن يقوم بوظيفة البلاغ والتبليغ لكافة البشر، على أن يكون هذا البلاغ مبيناً، في أحسن صورة، وأدق عبارة، حتى قرر بعض العلماء أن "الإعلام عند المسلمين لا يخرج عن أن يكون تبليغاً بليغاً"[113].

المبحث الثاني
أسس وضوابط العمل الإعلامي في الإسلام
المطلب الأول
ضوابط العمل الإعلامي في الإسلام

الضوابط من:(ضَ.بَ.طَ)، و"ضَبَطَ الشَّيْءَ حَفِظَهُ بِالْحَزْمِ"[114]. والضَّبْطُ: لزوم شيءٍ لا يفارقه في كلِّ شيء"[115]، **وهو**"ما يَضْبِطُ ويُنَظِّمُ من المبادئ أو القواعد؛ لأن ما كان بلا ضابط مُهمَل لا نظام ولا تحكُّم فيه"[116]. فالضابط كل ما يحفظ الشيء من الفساد والضياع، **ويعرف هنا** بالمبادئ الإسلامية الثابتة التي يجب التزامها في العمل الإعلامي حتى يحفظ من الفساد والضياع.

وضابط العمل الصحيح المقبول في الإسلام، أن يتوفر فيه شرطان انعقد عليهما إجماعُ علماءِ الأمَّة من زمن الصحابة إلى يومِنا هذا، ودلَّت عليهما الأدلةُ الصحيحة الصريحة الكثيرة من كتاب الله -تعالى- وسنة رسوله- ﷺ-:

<u>الشرط(الضابط)الأول</u>: إخلاص العمل لله تعالى، **والإخلاص لغةً**: الصفاءُ، أصله من الثلاثي:(خَ.لِ.صَ)، وَهُوَ تَنْقِيَةُ الشَّيْءِ وَتَهْذِيبُهُ [117]، تقول: "خَلَصَ الشّيْءُ يَخْلُصُ، خُلُوصاً، وخلاَصاً، وخَلصتُهُ أنا تَخلِيصاً إذا صَفيتُهُ من كَدَرٍ أَو دَرَن[118].

و"**في الاصطلاح**: تخليص القلب عن شائبة الشوب المكدر لصفاته، وتحقيقه.. أن لا تطلب لعملك شاهدًا غير الله. وقيل: الإخلاص تصفية الأعمال من الكدورات. وقيل: الإخلاص: ستر بين العبد وبين الله تعالى لا يعلمه ملك فيكتبه ، ولا شيطان فيفسده، ولا هوًى فيميله. وقال الفضيل بن عياض: ترك العمل لأجل الناس رياء ، والعمل لأجلهم شرك، والإخلاص: الخلاص من هذين"[119]؛ وذلك بأن يبتغي العامل بعمله وجهَ الله وثوابَه، دون رياءٍ ولا سمعةٍ ولا مصلحة دنيوية[120]؛ قال تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ..**﴾(البينة/5)، ﴿**فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ۝أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِص**﴾(الزمر/3،2)، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ:(**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺفَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ، مَالَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"لَا شَيْءَ لَهُ" فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"لَا شَيْءَ لَهُ"، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ**

إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ")[121]، وعن عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ‎ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:(**إِنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ، وإنما لكلِّ امرئٍ ما نوى**)[122].

__الشرط(الضابط)الثاني:__ موافقة العمل لسنة النبي ﷺوهو المتابعة للرسولﷺ؛ قال تعالى:﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾(الحشر/7)، وقال سبحانه:﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا**﴾(الأحزاب/36)، وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:(**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**)[123]. قال النووي في شرح الحديث: "الرَّدُّ هُنَا بِمَعْنَى الْمَرْدُودِ ، وَمَعْنَاهُ : فَهُوَ بَاطِلٌ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ وَهَذَا الْحَدِيثُ قَاعِدَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ مِنْ جَوَامِعِ كَلِمِهِ ﷺ"[124].

وعليه فمن أخلص أعماله لله، متّبعاً في ذلك رسول الله ﷺ، فهذا الذي عمله مقبول، ومن فقد الإخلاص والمتابعة لرسول الله ﷺ، أو أحدهما فعمله مردود داخل في قوله تعالى:﴿**وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا**﴾(الفرقان/23)، ومن جمع الأمرين فهو داخل في قوله عز وجل:﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ**﴾(النساء/25)، وفي قوله تعالى:﴿**بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾(البقرة/112)؛ فحديث عمرﷺ:(**إِنَّما الأعمالُ بالنِّيات**) ميزان للأعمال الباطنة، وحديث عائشة رضي الله عنها:(**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**) ميزان للأعمال الظاهرة، فهما حديثان عظيمان يدخل فيهما الدين كلّه: أصوله وفروعه، ظاهره وباطنه، أقواله وأفعاله[125].

"قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ، يَقُولُ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ جَمِيعَ أَمْرِ الآخِرَةِ فِي كَلِمَةٍ: (**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**). وَجَمِيعَ أَمْرِ الدُّنْيَا فِي كَلِمَةٍ: (**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّات**) يَدْخُلانِ فِي كُلِّ بَابٍ"[126].

__وبهذين الضابطين__ توجهت نصوص الكتاب والسنة صوب العمل الإعلامي، ترسم معالم وجهته وطريقه، فتحدد أهدافه وتضبط سلوكه؛ حيث "تعاملت الشريعة الإسلامية مع الإعلام تعاملها مع جميع العلوم المماثلة، كالاقتصاد، والسياسة، إذ وضعت منهجاً علمياً دقيقاً يصلح لكل زمان ومكان، يضبط هذه العلوم وما استجد من حوادث ووقائع وفقا لقواعده المتعارفة، ويحدد لها الإطار الشرعي الواضح الجلي، فما وافق كتاب الله عز وجل وسنة نبيه المعصوم عليه الصلاة والسلام، فهو مقبول في هذا المنهج، وما خالف ذلك فهو مرفوض"[127].

لقد حسم الإسلام بهذين الضابطين:(**الإخلاص والمتابعة**) القضية الجوهرية في العمل الإعلامي، وهي:(**قضية الولاء والانتماء**) التي تشغل بال الإعلاميين وتؤثر على كل ما يتعرضون له؛ فقد أثبتت الأبحاث والتجارب العملية أن الإنسان أياً كانت ثقافته وجنسيته في حاجة إلى الشعور بالانتماء إلى شيء، والعمل من أجله. **والولاء في جوهره** نوع من الرقابة الذاتية للفرد على سلوكه وتصرفاته وأقواله، بحيث تعكس الخضوع للجهة التي يشعر الفرد بالانتماء إليها بصورة لا يمكن أن تحققها حتى أقسى القوانين وأصرمها؛ لأنه يختص بمنطقة القلب، حيث الحب والكره، ولا يستطيع سوى صاحبه أن يمنحه عن طيب خاطر وطواعية. أما القهر فلا يؤدي إلا إلى تظاهر فقط من الشخص بالحب والولاء..، **والإسلام وهو يستهدف العمل**

الإعلامي كان لابد له أن يحسم قضية الولاء من البداية وقد فعل؛ فالولاء فيه محسوم من البداية لله تعالى؛ فهو أغنى الأغنياء عن الشرك[128]؛ قال تعالى: ﴿**أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ**﴾(الزمر/3)، ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾(الفاتحة/5)؛ فالله تعالى يريد عباداً يشعرون نحوه بالحب، ويتنازلون باختيارهم عن كل ما يغضب الله؛ ولذلك قال سبحانه: ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾(البقرة/256)، وإذا كان الله تعالى يريد أن يخضع أعناقاً بالقهر فما أسهل أن يفعله؛ قال تعالى:﴿**إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾(الشعراء/4). إنما يريد سبحانه عباداً يدينون بالحب ويشعرون بالولاء ، ويتقلبون في كل روحاتهم وسكناتهم في رضوان الله تعالى، القائل ﷻ: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾(الأنعام/162). **ويعني الولاء لله:** الولاء لكتابه الكريم، ولرسوله ﷺ فيما صح عنه من قول أو عمل، وبذلك يكون ولاء القيم والمبادئ الخالدة ؛:﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾(آل عمران/132) .**<u>ومن خلال الولاء لله تعالى والمتابعة لرسوله ﷺ:</u>**

1- تتحدد غاية العمل الإعلامي في الإسلام فتكون إرضاء الله تعالى، وليس إرضاء شخصية معينة، أو انتصاراً لمذهب معين، أو طلباً لمنصب أوجاه. وبذلك تسود قواعد عامة بين رجال الإعلام هي معرفة الغاية ووضوح الهدف، وهذا هدف عام وثابت لا يتغير حكمه من عصر إلى عصر ومن مكان إلى مكان.

2- ينضبط السلوك والعمل الإعلامي في الإسلام؛ فيكون صدوره على وفق مراد الله تعالى وحده لا النفس، والشيطان، والهوى، مترسماً نهج الإطار المرجعي القويم (النموذج القدوة) للعمل والسلوك الإعلامي السوي سيدنا محمد ﷺ.

3- يتحقق هدف الإسلام في إيجاد رجال وإعلام: يقولون الحق، ولا يخشون في الله لومة لائم. وفي كل موقف أو قضية يبرزون جوانب الخير، والحق، والصدق، والأمانة، ولا يرضون الغش، والتدليس ..، إلخ[129]. **وبعبارة أخرى: يلتزمون أسس العمل الإعلامي في الإسلام بضوابطها الفرعية التي تندرج تحتها؛ فكل أساس من أسس العمل الإعلامي في الإسلام له ضوابط فرعية خاصة تقيمه وتحققه**، وهو ما نتناوله بالبيان، ويتضح تفصيلاً في سطور:

المطلب الثاني

أسس العمل الإعلامي في الإسلام

الأسس: من"(أَسَّ) الْهَمْزَةُ ، وَالسِّينُ ، يَدُلُّ عَلَى الْأَصْلِ وَالشَّيْءِ الْوَطِيدِ الثَّابِتِ ، فَالْأُسُّ أَصْلُ الْبِنَاءِ ، وَجَمْعُهُ آسَاسٌ ، وَيُقَالُ لِلْوَاحِدِ: أَسَاسٌ، بِقَصْرِ الْأَلِفِ، وَالْجَمْعُ أُسُسٌ"[130]، و"(الأساس): قَاعِدَة الْبناء الَّتِي يُقَام عَلَيْهَا، وأصل كل شَيْء ومبدؤه ، وَمِنْه أساس الفكرة وأساس الْبَحْث[131]؛ **فالأسس:** هي الأصول الثابتة والمرتكزات الوطيدة التي يقوم عليها الشيء.

وأهم الأسس التي يرتكز ويقوم عليها بناء العمل الإعلامي في الإسلام، هي:

❖ **أولاً: العلم**

لغة: من (عَلِمَ) يَعْلَمُ عِلْماً، نقيض الجَهلِ[132]، و"الْعِلْمُ: الْيَقِينُ..، وَجَاءَ بِمَعْنَى الْمَعْرِفَةِ أَيْضًا"[133]. و"العِلْمُ: إدراك الشيء بحقيقته"[134]. **وأما في اصطلاح: فـ** "الاعتقاد الجازم المطابق للواقع.."[135]، وقيل: "الْعِلْمُ مَا قَامَ بِدَلِيلٍ وَرَفَعَ الْجَهْلَ"[136].

"ولا يخفى على الدارسين في حقل الإعلام أهمية هذا المقوم لرجل الإعلام الإسلامي، وقد بين الله تعالى لنبيه محمد ﷺ فقال: ﴿**وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾(البقرة/120)، ﴿**وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾(البقرة/145) ، وقال عز من قائل: ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ**﴾(الحجر/94)؛ عند ذلك بدأ الرسول ﷺ هذا الاتصال الخطابي القائم أساساً على: العلم بحقيقة الألوهية ، وحقيقة الربوبية ، وحقيقة الإنسان وعلاقته بالله، وبالكون من حوله، وقد صدع بهذه الحقائق في خطبة الصفا، وكاشف بها مجتمع قريش الجاهلي، وهكذا بدأ هدي النبي ﷺ في الاتصال بالناس على أساس من العلم. **وقد تبين من التحليل الإعلامي لخطب المصطفى ﷺ أن مضمون الخطاب الإعلامي فيها لا يخرج عن مرتكزات ثلاثة:**

1/القيم والمبادئ الفكرية والثقافية التي تطرح لتشكل العقلية الإسلامية، وبناء الإنسان المسلم بالمعلومات السليمة، وخلخلة الرأي العام الجاهلي الفاسد

2/رواية الأحداث والأخبار، ومعروف أهمية الأخبار في حياة الناس وتأثر قراراتهم ومواقفهم وأحكامهم بها فلا بد أن تؤسس على مقوم العلم. 3/الأشخاص من حيث التعريف بهم والحكم عليهم وكل ذلك يحتاج إلى العلم[137].

فالعلم من أهم سمات المرسل القائم بالاتصال، وقد شهد الله تعالى لرسوله محمد ﷺ، وهو النموذج الأول للقائم بالاتصال في الإعلام الإسلامي بالعلم؛ قال الله تعالى: ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى۝إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى**﴾(النجم/3–4)، وقال تعالى لكل قائل: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾(الإسراء/36). قال القرطبي:﴿**وَلَا تَقْفُ**﴾ "أَيْ لَا تَتْبَعُ مَا لَا تَعْلَمُ وَلَا يَعْنِيكَ، قَالَ قَتَادَةُ: لَا تَقُلْ رَأَيْتُ وَأَنْتَ لَمْ تَرَ، وَسَمِعْتَ وَأَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ، وَعَلِمْتَ وَأَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ.. قَالَ مُجَاهِدٌ: لَا تَذُمَّ أَحَدًا بِمَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ، وَقَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْضًا وَقَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ: هِيَ شَهَادَةُ الزُّورِ، وقال القتبي: المعنى لا تتبع الحدس، وَالظُّنُونَ، وَكُلُّهَا مُتَقَارِبَةٌ. وَأَصْلُ الْقَفْوِ الْبُهْتُ وَالْقَذْفُ بِالْبَاطِلِ"[138]. "وَمَضْمُونُ مَا ذَكَرُوهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى عَنِ الْقَوْلِ بِلَا عِلْمٍ، بَلْ بِالظَّنِّ الَّذِي هُوَ التَّوَهُّمُ وَالْخَيَالُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:﴿**اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ**﴾(الْحُجُرَاتِ12)، وَفِي الْحَدِيثِ (**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ**)[139]، وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ: (**بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا**)[140]، وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: (**إِنَّ مِنْ أَفْرَى الفِرَى أَنْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَ**)[141]"[142]. وهكذا تضافرت الآيات، والأحاديث، على تقرير أهمية العلم لرجل الإعلام، وأهميته كمقوم من مقومات منهج الإعلام الإسلامي، فحيث لا يكتفي بالعقل في التثبيت والاستقرار، وإنما يصل ذلك التحرج بالقلب في خواطره ومشاعره وأحكامه، فلا يقول الرجل الإعلامي الكلمة، ولا يروي حادثة، ولا ينقل رواية، ولا يحكم حكماً، ولا يبرم أمراً، إلا وقد تثبت من كل جزئية ومن كل ملابسات ومن كل نتيجة، فلا يبقى هناك شك

ولا شبهة في صحة ما يقول، حتى يكون منهجياً في قوله، وحكمه، وتقريره. كما أن العلم ضروري لمضمون الرسالة الإعلامية الذي يوجه الرأي العام، قال ابن تيمية: "الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ... مَشْرُوطٌ بِالْمُمْكِنِ مِنْ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ"[143]، إذاً فالقيام بواجب البلاغ لا يجب على الجاهل، كما أن كلمة صحافة – مثلاً- تفتح آفاقا جديدة لمنهجية الصحفي في الاطلاع على الأحداث والحقائق في منابعها، ثم تقديمها للناس يحتاج إلى العلم حتى يكون الصحفي باراً بمجتمعه، كريماً مع أبنائه وإلا فهو مصحف[144].

وخلاصة القول أن البعد الفكري في العمل الإعلامي قائم أساساً على العلم ، ولا بد أن يكون أثر العلم واضحاً فيه ، كما أن الحكم على الرسالة الإعلامية لا يمكن أن نصل إليه إلا بالعلم. حتى البعد الآلي في العملية الإعلامية أيضاً يحتاج إلى العلم والمهارات الفنية حتى يمكن تحقيق أكبر أثر للرسالة الإعلامية، والوسيلة لها حكم الغاية والمقصد من استخدامها والمقاصد الحسنة والغايات السامية تتطلب التألق في استخدام الوسائل المناسبة وقد تعددت وسائل الاتصال، وكثرت وأصبحت تحتاج إلى العلم المتخصص لمعرفة خصائص كل وسيلة؛ لأن المقدرة الإقناعية تختلف من وسيلة إلى أخرى؛ حيث تدل نسبة من الأبحاث الإعلامية أن لكل وسيلة اتصال مقدرة على الإقناع تزيد أو تقل عن غيرها من الوسائل الأخرى، وتشير غالبية الأبحاث إلى أن الإمكانات النسبية لمختلف وسائل الإعلام تختلف بشكل واضح في فاعلية الإقناع حسب الموضوع والجمهور الذي توجه إليه الرسالة[145].

إن أهمية العلم في العمل الإعلامي تكمن في أن الإسلام دين عالمي الرسالة، عالمي الدعوة؛ كما قال الله تعالى: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً**﴾(الفرقان/1) الأمر الذي يتطلب إعلاماً واسع النطاق، وشخصيات فذة تملأ هذا الوسع [146]، وفي هذا الإطار والمعنى "يحتاج العمل الإعلامي في الإسلام إلى هيئة على درجة كبيرة من الكفاءة والتخصص لإدارته وتوجيهه والإشراف عليه، وهو يحتاج كذلك إلى مجموعات متخصصة يفقه أفرادها أمور دينهم بدرجة كبيرة، ويكونون على درجة عالية من الفطنة والذكاء وتتقن كل مجموعة منها لغة من اللغات الرائجة بين المسلمين وغير المسلمين من شعوب الأرض..، حتى يحقق العاملون في هذا الميدان الغاية المرجوة، ويصلوا إلى الهدف المنشود. إن العلم والفقه في الدين، والذكاء والفطنة، واتقان اللغات الأجنبية من شرقية وغربية، وسائل لا غنى عنها في العصر الحديث في الإعلام الإسلامي؛ حتى يرتفع صوت الإسلام، وتصل الدعوة الإسلامية إلى الناس أجمعين؛ فيهتدي بنورها الضالون الحائرون"[147].

يقول عبدالله الأنصاري:" إن قضية الالتزام الديني كما أسميه أو الالتزام الأخلاقي كما يدعوه البعض، إنما هي قضية هامة وفي غاية من الخطورة، وينبغي أن تكون هي الجوهر الذي علينا اكتشافه أولاً وقبل كل شيء في رجل الإعلام منا. فلابد وأن تتوفر فيه صفات شتى: منها التفقه في دينه ومعرفة أحكامه. ومنها الإخلاص لعقيدته. ومنها الإلمام الكامل بثقافة الإسلام من لغة وتاريخ وغير ذلك. ومنها الاطلاع على ثقافة الغرب للاستفادة من الصالح منها. ومنها الإيمان المطلق بأننا نحن المسلمون أصحاب رسالة سامية وحملة أمانة السماء إلى الأرض. وأننا نحن المسلمون ملزمون أيضاً دينياً بتبليغها إلى الناس كافة، على مختلف ألوانهم، وأجناسهم،

وألسنتهم، فإن فعلنا ذلك كنا أوفياء لعقيدتنا وديننا وإلا فنحن مفرطون مضيعون لأمانتنا على ذلك فإن المسؤولية عظيمة ولابد أن يتولاها قوم عظام أيضا من ذوي الجباه العالية على مستوى من المسؤولية والخلق وحسن الإدراك والتوجيه والثقافة والإخلاص لعقيدتهم"[(148)].

"فلا بد إذن أن يكون رجل الإعلام الإسلامي، ملماً بأصول الدين الإسلامي متحمساً لها عاملاً بها حتى ينعكس ذلك على كل ما يصدر من أجهزة الإعلام. ويشترط في رجل الإعلام الإسلامي أيضاً العلم التام بوسائل وأساليب الإعلام الحديث. وليس معنى العلم بأصول الدين عدم معرفة وسائل وأساليب الإعلام الحديثة؛ فلا بد أن يلم رجل الإعلام بهذين العلمين"[(149)]. سيما وقد أصبح الإعلام اليوم علماً قائماً بذاته، تحكمه نظريات، وفلسفات، وبرامجه قائمة على دراسات نفسية واجتماعية عميقة لإحداث الأثر المطلوب[(150)]، ناهيك عن التقدم التكنولوجي وما أحدثه من طفرة في أجهزة ووسائل الإعلام.

لقد كان العلم – ومنذ انبثاق الوجود الإنساني - أساس حضور التميز، والتفوق (إثبات الذات) على كل العوالم ، كما كان هو -نفسه عينه- محور فاعلية الإنسانية الذي به وحده يتحقق نجاحه في أداء مهمته (الخلافة) على هذه البسيطة؛ قال تعالى:﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً... ۞ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ۞ قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۞ قالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ...۞ وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا..**﴾(البقرة/30-34).ولعل في هذا ما يفسر بعضاً من أسرار تلك الحفاوة القرآنية الكبيرة بالعلم وأهله، وتلك الإشادة المتكررة بهما ، وذلك الرفع الدائم من أقدارهما، وما يجعله للعلم من مكانة عالية، وقيمة مرفوعة رفعة مطلقة؛ ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجات**﴾(المجادلة/11)، حفاوة واهتمام بلغ حدَّ الذروة في عدم الأمر بالاستزادة من شيء سوى العلم في ثنايا القرآن كله؛ فقال تعالى آمرا نبيه ﷺ:﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً**﴾(طه/24).

❖ **<u>ثانياً: القوة ، والأمانة</u>**

ترجع الأهلية العامة لإسناد الوظائف في الإسلام إلى أصلين رئيسيين[(151)]:

الأصل الأول: القوة، يراد بها القدرة على القيام بأعباء الوظيفة التي تسند إلى من يُنتقى لها..، ويدخل في القوة العلم المطلوب للوظيفة، والقدرات العلمية المكافئة لأعمال الوظيفة، والشجاعة لإحقاق الحق وإبطال الباطل، ونصرة المظلوم، ومقاومة الظالم، والضرب على أيدي المفسدين في الأرض، والصبر والجلد والدأب والمتابعة.

الأصل الثاني: الأمانة، ويراد بها هنا الصفة النفسية والسلوكية التي يجب أن يتحلى بها الموظف، ويكون بها الحفظ وحسن الأداء، **وهذه الأمانة تقتضي** أن يكون الموظف الأمين حريصًا على بذل ما يستطيع من علم وقدرات فكرية ونفسية وجسدية في العمل ، فإن لم يبذل مستطاعه من ذلك فقد خان الأمانة، وإن استغل العمل لخصائص نفسه، أو ذويه الأقربين، أو أصحابه، أو جماعته، أو حزبه فقد خان الأمانة.

وقد دل على هذين الأصليين: القوة والأمانة، عدة أدلة قرآنية:

1/ وصف الله عز وجل جبريل عليه السلام رئيس الملائكة ذوي الوظائف القدسية بأنه ذو قوة، وبأنه أمين؛ فقال الله عز وجل: ﴿**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ، مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ**﴾(التكوير/81).

2/ ما جاء في قصة نبي الله موسى مع شعيب عليهما السلام، وبنتيه اللتين سقى لهما موسى من ماء مدين، وعرض مقالة إحدى الابنتين لأبيها، إذ قالت له مثنية على موسى عليه السلام:﴿**يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**﴾(القصص/26).

3/ وطلب سليمان عليه السلام من الملأ الذين في مجلسه من الإنس والجن أن يأتيه واحد منهم بعرش بلقيس؛ فـ ﴿**قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ**﴾(النمل/27)؛ فانتدب لتحمل الوظيفة، وأبان أهليته لها بأنه يتحلى بوصفين: القوة على القيام بالوظيفة التي انتدب لها، والأمانة التي لا تخالطها خيانة ما.

<u>وأشد الأعمال والمهن التي يقوم بها الإنسان، وأقواها اتصالاً بالقوة والأمانة (الإعلام) ؛ ذلك أننا نقرأ في كتاب الله تعالى:</u>

<u>أ/هذا القول المبين الذي تتكرر كثيراً على لسان الأنبياء والمرسلين</u>: ﴿**إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ**﴾(الشعراء/107) ، ﴿**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ**﴾(الأعراف/68)؛ فما مهمة جميع الأنبياء والمرسلين إلا الإعلام والبيان والبلاغ المبين؛ ﴿**وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**﴾ (إبراهيم/4)؛ ﴿**فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ**﴾(النحل/35)، وأهم صفة عرف واشتهر بها خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ (الصادق الأمين).

<u>ب/ونقرأ قوله تعالى عن نبي الله موسى</u> عليه السلام: ﴿**إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**﴾(القصص/26)، وقوله تعالى:﴿**يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا**﴾(مريم/12).

إن العمل الإعلامي، يشترط على ممتهنه صفات كثيرة حتى نقول على العامل فيه أنه حقيقة إعلامي، فلابد أن يكون ذو موهبة ومرونة عاليتين، ومضطلع على مختلف التيارات الفكرية الحديثة، وقادر على الإبلاغ، **ومن أهم عوامل القدرة على البلاغ:**

<u>أ/ المعرفة الشاملة والإحاطة بالموضوع</u>؛ قال تعالى:﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها**﴾(البقرة/30)؛ فقد أكدت الآية السابقة على وجوب المعرفة الشاملة، من خلال لفظ (كل)؛ فهو "لفظ عموم على وجه الاستيعاب، وحقيقته للإحاطة بالأبعاض"[152]. قال القشيري: "عموم قوله: (**الْأَسْماءَ**) يقتضى الاستغراق ، واقتران قوله سبحانه بـ(**كُلَّها**) يوجب الشمول والتحقيق"[153].

<u>ب/الفصاحة والطلاقة اللغوية</u>؛ لقول موسى عليه السلام لما جاءه الأمر الإلهي بدعوة فرعون: ﴿**وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي ۝ يَفْقَهُوا قَوْلِي**﴾(طه/27،28)، وطلبه المشفوع بالعلة، قائلاً: ﴿**وَأَخِي هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِي..**﴾(القصص/34)، ﴿**وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلا يَنْطَلِقُ لِسانِي فَأَرْسِلْ إِلى هارُونَ**﴾ (الشعراء/13).

<u>ج/القول اللين الحسن</u>؛ ﴿**اذْهَبا إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى۝ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى**﴾(طه/23،24)، ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾(البقرة/83).

<u>د/الرفق وعدم الغلظة</u>؛ ﴿**فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾(آل عمران/159).

هـ/العفو والصبر في التعامل مع الجاهلين؛ ﴿**خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ**﴾(الأعراف/199)، ﴿**وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلا**﴾(المزمل/10).

و/التحلي بالأخلاق الكريمة؛ ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ... وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونْ**﴾ (النحل/90)، ﴿.. **وَلا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا**﴾(الحجرات/12) ، ﴿**وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلاً**﴾(الإسراء/34).

ح/الإلتزام بمايقدم (مطابقة القول للعمل)؛ ﴿**وَما أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُمْ إِلى ما أَنْهاكُمْ عَنْهُ**﴾(هود/88)، ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونْ**﴾(البقرة/44)، ﴿**كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونْ**﴾(الصف/2).

ويجب على الإعلامي أن يكون أميناً في نقل الأخبار والمعلومات والأحداث، والابتعاد عن التمييز والتزييف في نقل الحقائق. وأن يتوخى الحذر من المصادر التي لا ترغب في الكشف عن ذكر هويتها واسمها، وعدم الكشف عن سرية المصادر التي لا ترغب في الكشف عن ذكر اسمها وهويتها. وعليه أن يكون أميناً في نقل مصادر معلوماته وموضوعاته، وأن يراعي حقوق النشر في الاقتباس من أعمال الآخرين. كما على الإعلامي تجنب أساليب الخداع والاحتيال؛ للوصول إلى موضوع حيوي ومثير للوصول إلى السبق الصحفي أو الخبطة الصحفية[154]، وفي جانب الدعاية والإعلانات يجب رعاية مصلحة الفريقين والأمانة في عرض خصائص السلع والخدمات على الناس[155]، وقد قال تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾(الأنفال/27) ولن يكون الرجل أميناً حتى تظهر فيه ثلاثة أمور: "عفته عما ليس له، واهتمامه بحفظ حقوق الآخرين، وتأدية ما عليه للآخرين"[156]؛ ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾(النساء/58)، حتى تكون من ﴿**الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونْ**﴾(المؤمنون/8).

❖ **ثالثاً: المسؤولية ، والإحسان (الإتقان)**

"أصبح الإعلام في حد ذاته يؤدي وظيفة من أخطر الوظائف في العصر الحديث، وهو لا يقل في خطورته عن الطب أو التعليم أو غيرهما من المرافق، بل ربما يتفوق في أهميته على كثير من المرافق الأخرى، ذلك أنه قد ينتج عن الخطأ في التعليم أن يتأخر عدد من الطلبة أو الطالبات في التخرج، وقد ينتج عن الخطأ في الطب والعلاج أن يتعرض بعض المرضى للموت، أما الخطأ في الإعلام فقد يتسبب في أضرار جسيمة"[157].

من هنا تأتي أهمية المسؤولية في العمل الإعلامي، وهي: "إقرار المرء بما يصدر عنه من أفعال وباستعداده لتحمل نتائجها" [158]؛ قال تعالى:﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**﴾(المدثر/38)، ﴿**فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ۝عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾(الحجر/92،93)، ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ**﴾(الصافات/24)، والمسؤولية تعني في الإسلام: "أولا الالتزام بما أمر الله ورسوله به أو نهيا عنه؛ فالناس جميعا مأمورون من قبل الله سبحانه بأن يرتضوا مجموعة القيم والمبادئ والتعاليم التي بلغها لهم خاتم النبيين، ﷺ ، منهاجا لحياتهم، فيرضاها الصفوة من الخلق مختارين، ويأباها غيرهم، ويكون على أساسها الحساب والجزاء، عدلاً وفضلا[159]؛ ﴿**لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى**﴾(النجم/31)، ولعل أهم ما يميز هذه المسؤولية في

الإسلام أنها "ليست الزامية قسرية من خارج الذات الانسانية، وإنما هي تنبع من ضمير الانسان المؤمن، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن المسؤولية التي تعد ضابطا من ضوابط الحرية، ليست أمام القانون أو الدستور أو الناس، وإنما هي أمام الخالق"(160)؛ الأمر الذي يفرض بالضرورة على العمل الإعلامي استشعار رقابة الله عز وجل على كل كلمة والمساءلة عنها؛ **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَنَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ۞إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ۞ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾**(ق/16-18)"وحين يتصور الإنسان هذه الحقيقة لابد يرتعش ويحاسب. ولو استحضر القلب مدلول هذه العبارة وحدها ما جرؤ على كلمة لا يرضى الله عنها. بل ما جرؤ على هاجسة في الضمير لا تنال القبول. وإنها وحدها لكافية ليعيش بها الإنسان في حذر دائم، وخشية دائمة، ويقظة لا تغفل عن المحاسبة" (161). **﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾**(يس/65).

يقول محمد خير رمضان: "إن أهم ما يتميز به رجل الإعلام في الإسلام هو مسؤوليته عما يقدمه.. ليس أمام السلطان في الدنيا فقط.. فلربما افتعل أفانين للتخلص منها ، أو التجأ إلى من يحميه خارج دائرة الحكومة .. لكن الخاصية الأساسية فيه هي شعوره بأنه مسؤول أمام الله تعالى يوم القيامة فيما يقدمه من معلومات ونقد وتحليلات، ويعلم أن الله مطلع على ضميره وخلجات نفسه، وسيحاسبه على إفساده وخيانته أشد الحساب .. **﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾**(آل عمران/30)"(162).

والشعور بالمسؤولية يؤدي بالضرورة إلى إحسان العمل الإعلامي وجودته ؛ فالعمل صورة من صور العبادة، التي لا تقوم في التصور الإسلامي على مجرد العمل، بل تتطلب ضرورة الإحسان في العمل؛ قال تعالى: **﴿إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾**(الكهف/7)، **﴿تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ۞الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾**(الملك/1، 2)، **والإحسان في العمل ذو شقين: الأول:** هو استخدام أقصى درجات المهارة والإتقان فيه؛ لقول النبي ﷺ: **(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَه)**(163) ، **والآخر:** هو التوجه بالعمل إلى الله تعالى؛ فالعمل عبادة؛ **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾**(الكَهْفِ/30)، والإحسان في العمل مرتبط بمفهوم الإحسان في التصور الإسلامي الذي هو المرتبة العليا من مراتب الدين، وهو **(أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)**(164)؛ فالإعلامي المسلم هو الذي يؤدي العمل بأقصى درجات المهارة والإتقان مع مراعاة الله في أدائه، فيراقب الله في عمله، ويؤمن بأن الله يراه فيكون ذلك دافعاً كبيراً له لإحسان عمله. و"المحفّز الحقيقي لذلك هو شعوره بالمسؤولية، الذي يتحقق باستشعار عبودية المرء لله تعالى في العمل الذي يعمله؛ فتجده يستصحب دائماً معية الله تعالى له تحقيقاً لقوله: **﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾**(الحديد/4)، ويسعى إلى إبراء ذمته ويتقي الله ويخشاه، فإذا كان رب العمل لا يراه فإن رب السماوات والأرضين يراه؛ **﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ**

الصُّدُور﴿ أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِير﴾(الملك/14،13). ولهذا تراه يتقرب إلى الله بزيادة عطائه وإتقان عمله التزاماً بقوله رسوله ﷺ:**(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَه)**[165].

والمسؤلية في الإسلام تفرض فرضاً واجباً على العمل الإعلامي والعاملين فيه استفراغ كامل وسعهم وطاقتهم في: الإعلام عن هذا الدين القويم، وبيانه لناس كافة ونشر الثقافة الإسلامية، ومحو الأمية والجهل، وتصحيح الأخطاء السائدة في المجتمع الإسلامي؛ من أجل تنشئة الأجيال بصورة صحيحة قائمة على الإسلام وبناء الشخصية المسلمة، والمجتمع المسلم القائم على المبادئ الإسلامية. كما تقتضي الاهتمام بلغة القرآن (باللغة العربية) وإحيائها وتبني قضايا المسلمين، والدفاع عن حقوقهم، وكرامتهم بشكل عام. وعرض كافة الأحداث من منظور إسلامي، وتقويم كافة الأفكار والمستجدات بمعايير وهدي المبادئ الإسلامية السمحة، إضافة إلى ربط المسلمين بالتراث الفكري والحضاري، والكشف عن أصالته والدعوة لنشره وبيان أثره، وتنقية الفكر الإسلامي من كافة الشوائب التي قد يتعرض لها؛ بفعل الهجمة العدائية على الإسلام والمسلمين، مع تعريف الغرب بمبادئ الإسلام، والتقريب بين المذاهب الإسلامية المتعددة وتقوية روح الجهاد والتماسك بين المسلمين، وهذه هي أهم أهداف العمل الإعلامي في الإسلام[166].

لتبقى المسؤولية محور فاعلية العمل الإعلامي في الاسلام، وتبقى الكلمة هي مادة هذه المسؤولية التي يخضع مبدعها للحساب كالفعل تماماً[167]﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مالَها مِنْ قَرارٍ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ**﴾(إبراهيم24-27).

- **رابعاً: الحق**

أصل الحَقّ: المطابقة والموافقة[168] وعكس الباطل؛ يقول تعالى:﴿**وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**﴾(يونس/82)، ﴿**لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْباطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**﴾(الأنفال/8)، فالحق أمر واحد لا يتجزأ، وهو الشيء الصحيح الذي لا لبس فيه، ولا غموض ولا كذب ولا اختلاف ولا ظن، ولكنه أمر واقع فعلاً بوصفه ونصه، أو سيقع لا محالة، فإذا ما خفي أو غير أو أُنقص منه أو زيد فيه أصبح ضلالاً؛ ﴿**فَماذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ**﴾(يونس/32)، والحق يستلزم العدل ويقتضي الصدق في الحديث ، وهو الموجود الثابت الذي لا سبيل لا نكاره ، وهو الشيء الواجب فعله لثبوت صحته، وهو أول ما يلتزم بنقله الإعلام؛ فهو الأساس الذي تخضع له باقي الأسس وبدونه تفقد تلك الأسس مسمياتها ومضامينها، وقد أكد الرسل عليهم السلام هذه الحقيقة؛ فهم لا ينطقون إلا بالحق، ولا يقولون إلا الحق؛ ﴿**قالَ سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ**﴾ (المائدة/116)، ﴿**حَقِيقٌ عَلى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ**﴾ (الأعراف/105).

وقد أمر الله رسله وعباده بقول الحق: ﴿**وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ**﴾(النساء/171)، والحق مطلوب لذاته حتى في الفكاهة والمزاح؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ:**(يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا،**

قَالَ: "إِنِّي لاَ أَقُولُ إِلاَّ حَقًّا"[169]، وقول الحق مطلوب لذاته، ولا يتحقق إلا إذا قيل الحق في الرضا والغضب والحب والكره. **والإعلام الإسلامي:**

= لا ينطق إلا بالحق؛ ﴿**وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ**﴾(المؤمنون/62)؛ فيتجنب الباطل واللغو والظن ولا تغلب الصنعة عنده الحقيقة.

= لا يقبل التجزئة؛ فلا يقول الإعلام نصف الحق ولا جزءاً من الحقيقة، أو أن يختار من الحقيقة ما يلائم وضعه ويبرر تصرفه، أو يقول الحق إذا كان له ويجحده إذا كان عليه؛ ﴿**وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ۝وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ**﴾(النور/49،48).

= لا يكتم الحق، ويرفض رفضاً قاطعاً مخالطة الحق بغيره؛ ﴿**وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾(البقرة/42)؛ فالحق إذا اختلط به غير الحق أصبح باطلاً، بل ربما أشد من الباطل؛ لأن الهدف هو التلبيس على الناس وخداعهم حتى يقبلوا الحق باطلاً، والإعلام الإسلامي يدافع عن الحق؛﴿ **بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ**﴾(الأنبياء/18)، دفاعاً يخلوا من المؤاربة أو المداهنة، أو الاستحياء المصطنع؛ ﴿**وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ**﴾(الأحزاب/53). عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ، قَالَ: (**بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ.. وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ)**[170] [171].

وقد اعتبر الإسلام عدم الجهر بالرأي وعلانيته فيما يرى أنه حق أمراً محتقراً؛ فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ("لَا يَحْقِرْ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَحْقِرُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ؟ قَالَ:" يَرَى أَمْرًا لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ مَقَالٌ ، ثُمَّ لَا يَقُولُ فِيهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِي كَذَا وَكَذَا؟، فَيَقُولُ: خَشْيَةُ النَّاسِ ، فَيَقُولُ: فَإِيَّايَ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ تَخْشَى")**[172]،كما أوجب الإسلام الجهر والعلانية للنهي عن المنكر إذا كان تغييره يستلزم ذلك؛ قال رسول الله ﷺ:(**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)**[173]، وفي سبيل الحق يجب أن لا يسارع الإعلام إلى نشر المعلومات المبنية على الظن؛ لأن ذلك ينشر الخداع ويحجب الحق، بل ويفقد الإعلام مصداقيته، ﴿**وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً**﴾(يس/28). والحق يحتاج إلى قوة في الحجة ومنطق في العرض واقناع في الأسلوب؛ فكم من حق ضاع بفقد المنطق أو ضعف الحجة أو ركاكة الأسلوب، ويكفي أن الله سبحانه وتعالى قد جعل عرض الحق بلاغة إعجازية في آيات بينات؛ ﴿**وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ**﴾(البقرة/213)، ﴿**إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ**﴾(آل عمران/62).

إن الإعلام الإسلامي يركز على الحقيقة المجردة، التي ينبغي اتباعها بدون تأثير أو تقليد، وأشار القرآن الكريم في أكثر من آيه إلى أن أهل الكتاب قد أخطأوا منذ البداية في منهج تفكيرهم، وهو اتخاذ (الظن) مصدراً إعلامياً للتصديق والإتباع، والظن يشمل: الهوى، والكذب، والتقليد؛ ﴿**وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ**﴾ (الأنعام/116)،.. ولذلك أمر القرآن الكريم بحلول قطعية للمسلمين وليس لهم خيار فيها .. حتى تبقى الإخبار والمصادر الإعلامية في الإسلام مستقلة تماماً عن مصادر غيرهم؛ فقال

عز وجل:﴿**وَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَالْمُنافِقِينَ**﴾(الأحزاب/48)، ﴿**فَلِذلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنا وَرَبُّكُمْ لَنا أَعْمالُنا وَلَكُمْ أَعْمالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ**﴾(الشورى/15)[174].

❖ **خامساً: الصدق**

سمة من سمات القرآن في الرسالة و الدعوة الإسلامية، كما أنها سمة رسولنا الكريم محمد ﷺ رسولاً وداعية ، وسمة المجتمع الإسلامي الأمين الحريص على الدعوة الإسلامية[175]؛ ﴿**فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ۝وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾(الزمر/32،33)، ﴿**لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ**﴾(الأحزاب/24)؛ فالصدق خلق من أخلاق الإسلام، وحكم من الأحكام الشرعية التي يجب الالتزام بها في العمل الإعلامي، وكما مدح الله الصدق والصادقين في كتابه ذم الكذب والكاذبين؛ فقال:﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**﴾(الأنعام/21)، وقد حث النبيﷺعلى الصدق وحذر من الكذب أيضاً، ومن أمثلة ذلك قولهﷺ:(**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا**)[176].،كما علّم ﷺ "أمته وجوب الصدق في نقل الرسالة الإخبارية ، وهذا واضح في **استيثاق الرسول ﷺ من زيد بن أرقم ﷺ حين أخبره بقول عبد الله بن أُبَيّ كبير المنافقين: والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال الرسول للغلام: يا غلام (لعلك غضبت عليه؟ لعله أخطأ سمعك؟ لعله شبه عليك؟)**[177] **وزيد يؤكد الخبر)**"[178]؛ فالصدق أساس الاتصال والتعامل والتعارف والتناصح، وقد أرسل الله سيدنا محمد ﷺ للناس كافة بالحق مصدقا لما بين يديه من سابق الرسالات الأخرى؛ ﴿**وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ**﴾(المائدة /48)، والإعلام القرآني يدعو إلى أن يسود الصدق في أقوال وأفعال الناس فيناديهم سبحانه إلى لزوم جانب الصادقين فيقول عزَّ وجلَّ: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾(التوبة/119)، ويرغبهم فيه؛ قال تعالى:﴿ **طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ**﴾(محمد/21)، ولا يقتصر الخير على الدنيا فحسب بل يتعداها إلى أن يتحول لنعيم خالد وفوز عظيم في الآخرة؛ ﴿**قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾(المائدة/119)[179].

إن الإعلام قائم على الكلمة التي ينبغي أن تكون نابعة من الرؤية الإسلامية، من خلال[180]:

1/ صدق النية والمقصد: (إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ، وإنما لكلِّ امرئٍ ما نوى)[181]، ﴿**وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ**﴾(التوبة/107)، ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً..**﴾(الأحزاب/70).

2/ صدق الخبر: الذي يعني الالتزام بالحقيقة المجردة دون زيادة أو نقصان أي: أن الخبر المذاع ملتزم بالواقعة، فلا يغير من الحقيقة شيء؛ فالإعلام الإسلامي لا يتسرع في نشر الخبر ابتغاء السبق الصحفي؛ بل يتوخى الدقة والموضوعية؛ ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ**

فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ﴾(الحجرات/6)، ويترتب على هذه الخاصية عدم إثارة الإعلام للقلاقل، والفتن، والاضطرابات، واهتمامه بالصالح العام؛ ﴿**لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمْ**﴾(النساء/148).

3/ صدق الكلمة: فالكلمة الصادقة هي التي تنقل معلوماتها بغير تقصير، وبغير دلالات توحي بأهداف خبيثة، فيجب أن يكون اختيارها مراع فيه الأسلوب الإسلامي في الدعوة والإعلام، وهو بعيد عن اللفظة الرخيصة واللغة الحادة المبتذلة.

4/ صدق الصياغة: فالخبر لا يختلف لكننا نسمعه عبر وسائل الإعلام بصور متعددة، وهذا نابع من السياسات الإعلامية المختلفة؛ ﴿**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ**﴾(البقرة/148)، ﴿**وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ...**﴾(المائدة/120).

5/التحري والتثبت من صدق الخبر والمعلومة؛﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا...**﴾(الحجرات/6).

6/ الصدق في نقل الخبر والمعلومة: قال تعالى:﴿**وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾(التوبة/119) ؛ لأن عدم الصدق في نقل الخبر يعتبر تحريفاً للحقيقة ، وقد ذم الله بني إسرائيل: ﴿ **وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوه**﴾(البقرة/75).

ويندرج تحت هذا الضابط:

أ- وجوب الحصول على المعلومة بطرق مشروعة ، وصيانة الخصوصية الفردية ؛ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا**﴾(الحجرات/12)."فالصدق هو الدافع لأدبيات التعامل مع (المادة) الإعلامية، والحقيقة هي المحور المحرك للإعلامي ، والوصول إليها ليس عن الطرق الملتوية ، ولا القصيرة المشوبة بما يخدش دقتها، وصدقها، وواقعيتها، بل يمكن الوصول إليها عن طرق صعبة ولكن سليمة، تكون مدعاة السرور وجلب الاطمئنان إلى التميز، ومقارنة العمل من شخص إلى آخر في مجال المصدر صحيفة كانت أو إذاعة أو تلفاز"[182].

ب - عدم كتمان المعلومات التي ينبغي عليه ايصالها للجمهور، وقد توعد الله من يكتم المعلومات بالعذاب الشديد؛ ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُون**﴾ (البقرة/159)، ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ۞أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ**﴾(البقرة/175،174).

7/ صدق الحكم: فأهم أهداف الإعلام تزويد الجمهور برأي سديد؛ ولهذا لابد أن يكون الإعلام متحرراً من الأهواء والشبهات، فيكون نزيهاً في حكمه على الأمور وتقديرها، فالحكم يعني اتخاذ موقف من الخبر رفضاً أو قبولاً، فعلى الإعلامي المسلم أن يتوخى في التفسير الصحيح للوقائع بغير هوى ، وعرض الوقائع بدقة. قال تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينْ**﴾(الأنعام/55)؛ فقد أرسل محمد ﷺ للناس كافة بالحق مصدقاً لما بين يديه من سابق الرسالات الأخرى؛ فالإسلام مبادئ ملزمة، ومنهج حياة متكامل، ونظرته الإعلامية تتوخى

الصدق وتتحرى الحق سواء في الأخبار، أوفي السلوك وحتى في النوايا؛ فلابد من إخلاص النية لسلامة العمل، والصدق كإحدى قسمات النظرة الإسلامية للإعلام، لابد من الالتزام به في الخبر والكلمة والحكم ؛ وذلك تفادياً لما يترتب على الخبر الكاذب من أضرار جسيمة، اجتماعية وعقلية في عملية الاتصال؛ ذلك لأنه يؤدي إلى تشكيل رأي عام غير سليم، والتفكير الأعوج، والمعرفية الخاطئة، وانتشار الشائعات، ويوقع الناس في البلبلة، ويقود إلى تصرفات خاطئة، والمخاطبة غير السليمة في المجتمعات الإسلامية، وقد قضى الإسلام بعدم الخضوع للواقع المعوج، أو الأهواء المنحرفة، فجاءت الشريعة لإخراج المكلفين من دواعي أهوائهم وملذاتهم، والسير حسب منافعهم ومقاصدهم، وهذا هو الواقع الذي يختص به الإعلام الإسلامي؛ فالواقعية تعني بأنها لا تستقر أحكامها ولا تضبط قواعدها إلا بملاحظة المصالح المطلقة وهي بعيدة عن الأغراض والأهواء[183]. وقد قال تعالى: **﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾**(النساء/83). فالإعلام "ينبغي أن يكون أداة من أدوات توحيد الأمة، ودعامة قوية من دعامات بنائها الفكري والروحي؛ فاللغة المكتوبة أو المسموعة ينبغي أن تكون سليمة في مبناها ومعناها على حد سواء، صريحة في مغزاها معبرة بصدق عن رأي قائلها حتى تولد الثقة في عقل سامعها فتستقر في ذهنه وقلبه ويكون لها فعل السحر فتؤتي الغاية المرجوة منها"[184].

ويبقى التأكيد على أن أهم مهمات العمل الإعلامي في الإسلام صدق التعبير عن الجمهور؛ لأن الإعلام وسيلة جاءت للرقي بالبشر، من خلال مخاطبتهم، وتوعيتهم. فلا بد أن تخاطبهم بما يفهمون، وأن تكون قريبةً منهم، معبرةً عن آمالهم، وطموحاتهم، ورغباتهم بصورة صحيحة صادقة[185]؛ **﴿وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُون﴾**(الزمر/33)، "ويأتي الجمع بين رغبات الجمهور كافة ، من خلال مراعاة احتياجاتهم الفطرية ، فالإعلام يخاطب الفطرة، خطاباً لا بد أن يكون بأصدق خطاب وأحسنه؛ قال تعالى:**﴿وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْناكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرا﴾** (الفرقان/33)"[186]. ليبقى الصدق هو لب العمل الإعلامي كله وجوهره وبيت القصيد في الإسلام،؛ لهذا الأمر الإلهي خطاباً للنبي ﷺ -وكل خطاب للنبي ﷺ هو خطاب لكل أتباعه؛ لأنه الأسوة المتبع-[187]: **﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾**(الإسراء/80)؛ والمعنى كما يقول مُجَاهِدٌ - رحمه الله- :"**﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾**.. فِيمَا أَرْسَلْتَنِي بِهِ مِنْ أَمْرِكَ، **﴿وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾** فِيمَا أَرْسَلْتَنِي بِهِ مِنْ أَمْرِكَ أَيْضًا، **﴿وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾**، يَعْنِي: حُجَّةً بَيِّنَةً"[188]

- **سادساً: الدقة**

من لوازم الصدق ومتمماته في المفهوم الإسلامي الدقة؛ فالخبر يجب أن يكون صحيحاً صادقاً حد اليقين[189]؛ قال تعالى: **﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِين﴾**(النمل/22)؛ إذ "تعتبر الدقة إحدى السمات الواجب توافرها في المادة الخبرية، وبانعدامها تفقد قيمتها، وتصبح محل شك وريبة. ومع هذه الأهمية الفائقة للدقة، فإننا نعدم ذلك في صحف كثيرة؛ إذ إن المادة الخبرية تمر بقنوات عديدة حتى تصبح جاهزة للنشر، منها مصدر الخبر، والمترجم، والمحرر، وسكرتير التحرير، ولكل من هؤلاء عاطفته وانتماءاته وظروفه. وإذا كان الإعلام الغربي يجعل من السبق الصحفي

قيمة حضارية كبرى يحرص عليها، ويتباهى بها؛ فيسرع بنشر الأخبار في عجلة شديدة ودون روية جذباً للشهرة ، وإثارة للقراء، والمشاهدين، والمستمعين، حتى يقبل المعلنون على شراء المساحات الصحفية والأزمنة الإذاعية، فإن الإعلام الإسلامي يتوخى الدقة والموضوعات الأمينة، ويحرص على التأكد من صحة الأنباء والتثبت من دقتها، مؤثراً الجانب الأخلاقي على الجوانب المادية الأخرى وليس ذلك بدعاً على الصحافة الإسلامية المستمدة أساسا من تعاليم الإسلام وهديه؛ فالإسلام يحث أبناءه على التثبت من الأخبار، والتيقن من حدوثها، والتروي في نشرها إن كان هناك شك في صدقها ، كما يوضح ذلك البيان الإلهي: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ۞ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِك هُمُ الرَّاشِدُونَ**﴾(الحجرات/6،7)"[190].

إن الدقة لازم من لوازم الرسالة الإعلامية في الإسلام ؛ ولذلك فهو يؤكد بإزائها على ضرورة:

أ/ تحديد المصطلحات وتسمية الأشياء بمسمياتها في الرسالة الإعلامية؛ قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾(البقرة/11،12).

ب/ تصحيح المسميات الخاطئة ؛ حيث يقول تعالى مرشداً المسلمين: ﴿**لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا**﴾(البقرة/104)، ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾(آل عمران/169).

ج/ الدقة في استعمال الألفاظ ؛ وقد ظهر ذلك واضحاً في موقف بني إسرائيل عندما طلبوا من نبيهم موسى أن يستسقي لهم، حيث جاء التعبير عن الحدث منوعاً: ففي آية قال: ﴿**فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا**﴾(البقرة/60)، وفي الأخرى قال: ﴿**فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا**﴾(الأعراف/160)، والانفجار بالماء أقوى وأغزر ماءً من الإنبجاس ؛ فخالف بين المفردتين مع أن الموضوع واحد لاختلاف حالاتهم استقامة وانحرافاً؛ فسياق سورة البقرة يدل على أن القوم كانوا في فترة استقامة، أما الأعراف فالسياق يدل على أنهم كانوا فعلاً في حالة انحراف، ولهذا الاختلاف جاء الانفجار بما يتناسب معه وهو قوة اندفاع الماء غزيراً، وجاء الإنبجاس في السياق الآخر بقلة في انسياب الماء لما حصل من تجاوزاتهم وانحرافهم عن خط الاستقامة[191].

❖ **سابعاً: العدل والإنصاف**

الْعَدْلُ: ضِدُّ الْجَوْرِ، وَهُوَ مَا قامَ فِي النُّفُوسِ أَنَّهُ مُسْتَقِيمٌ، وقيلَ: هُوَ الأَمْرُ الْمُتَوَسِّطُ بينَ الإفْراطِ والتَّفْرِيطِ، والاعتدال توسط بين حالين في كم وكيف[192]؛ فالإنْصَافُ إذاً: أخذ الحق وإعطاء الحق أي: أن تعطي الناس من الحق كالذي تستحقه لنفسك وهو قريب العدل[193] فـ"روح العدل وجوهره: إعطاء كل ذي حق حقه، واستعمال كل شيء في موضعه، وهذا المعنى الواسع للعدل، يحكم جميع تصرفات الإنسان وعلاقاته بغيره، وواجباته نحو غيره من الناس"[194]، والعمل الإعلامي في الإسلام قائم على العدل يتأسس عليه؛ ﴿**وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا**﴾ (الأنعام/152)؛ "فالأعلام الإسلامي يجب أن يكون عادلاً في أحكامه منصفاً في عداوته،

يعطي كل ذي حق حقه، فلا يحمله الانتماء إلى غمط الناس حقهم، أو يحمله العناد إلى إنكار الحق، أو إخفاء جوانب الخير في الأعداء أو المنافسين، أو يعتمد على تغيير المعلومات، أو تحريفها لتتناسب مع الهوى في النيل من الآخرين، أو انتقاص قدرهم أو تحميل الأمور ما لا تحتمل ؛ ولذلك يعتبر هذا الأساس ركناً مهماً من أركان العمل الإعلامي في الإسلام؛ يقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾(المائدة/8)، ﴿**فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرا**﴾ (النساء/135)، ﴿**لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينْ**﴾(الممتحنة/8)، وإلى جانب ما قاله الله - سبحانه وتعالى - لنبيه ﷺ عن بني إسرائيل: ﴿**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْت**﴾ (المائدة/42)، فقد أمره فيهم بقوله: ﴿**فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِين**﴾(المائدة/42)، ومع أن الله قد بين حال بني اسرائيل وماهم عليه من خبث وسوء النية، إلا أنه أمر نبيه ﷺ إن أراد أن يحكم بينهم أن يحكم بالعدل، وهذا منتهى العدل والإنصاف[195].

والإعلام الإسلامي يلتزم الميزان بالقسط مهما كانت الظروف والأحوال، فلا ينحاز إلى شخص أو إلى طبقة أو إلى قومية أو إلى منفعة مادية..؛ فالمعيار الإسلامي من النقد والتعليق والتوجيه هو الحق الذي أراده الله، ولا يمكن الوقوف إلى جانب الأغنياء؛ لأنهم أغنياء كما يحدث في الرأسمالية، أو إلى جانب الفقراء والدهماء لأنهم الطبقة الكادحة كما تزعم الدول الشيوعية؛ لأن الإعلام لإسلامي يتحرى الصواب، ويبتعد عن التعصب للمال ، أو الجاه، أو العرق، أو القومية[196]. ويقيم ميزان القسط والعدل حتى على أقرب الأقربين؛ ﴿**وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا**﴾(الأنعام/ 152)؛ فالعدالة تفيد بأن المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات أمام الإعلام ، فلا يكون تعبيراً عن فئة أو ثقافة أو جهة دون أخرى [197]، والعدالة في الإعلام الإسلامي تقتضي العدالة أيضاً حق الرد والتصويب؛ فلا يقتصر على حق الإنسان في الحصول على المعلومات، بل يشمل أيضا الحق المرتبط به المترتب عليه، وحقه في إعلام الغير، وإكمال المعلومات الناقصة، وتصويبها عندما تكون زائفة[198].

ومن العدل والإنصاف أيضاً البعد عن المبالغة مثل المدح المذموم الذي يخلع على الحكام، أو القادة، أو ذوي النفوذ العلمي أو السياسي، أو الاقتصادي، أو الديني؛ فيغدق عليهم الألقاب العظيمة، والصفات الكاملة، ويرفعهم فوق مستوى غيرهم من البشر؛ فعَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: قَالَ أَبِي: (**انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، قَالَ: "السَّيِّدُ اللَّهُ"، قَالُوا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا، وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، قَالَ: فَقَالَ: "قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ"**)[199].وكان النبي ﷺ يكره الإطراء والمديح، ويقول: (**إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمِ التُّرَابَ**)[200].

وكما أن المدح الذي زاد عن حد الاعتدال مذموم ، كذلك الذم والسب المقذع وإلقاء النعوت السيئة والصفات القبيحة أمر منهي عنه، والإفراط في الخصام من علامات النفاق، كما قال ﷺ:(**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ**

النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ)[201]، ومعنى الفجور: أن يشتد في خصومته فيبهته ويظلمه ويفحش قي القول له[202].

قال النووي: "وَإِنْ خَاصَمَ فَجَرَ أَيْ: مَالَ عَنِ الْحَقِّ وَقَالَ: الْبَاطِلُ وَالْكَذِبُ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: وَأَصْلُ الْفُجُورِ الْمَيْلُ عَنِ الْقَصْدِ"[203] "والمعنى أن يكون الإنسانُ عند الخصومة مع غيره يغضب فيتجاوز العدل إلى الظلم.."[204]؛ "فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ ذَا قُدْرَةٍ عِنْدَ الْخُصُومَةِ -سَوَاءٌ كَانَتْ خُصُومَتُهُ فِي الدِّينِ أَوْ فِي الدُّنْيَا- عَلَى أَنْ يَنْتَصِرَ لِلْبَاطِلِ، وَيُخَيِّلَ لِلسَّامِعِ أَنَّهُ حَقٌّ، وَيُوهِنَ الْحَقَّ ، وَيُخْرِجَهُ فِي صُورَةِ الْبَاطِلِ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَقْبَحِ الْمُحَرَّمَاتِ وَمِنْ أَخْبَثِ خِصَالِ النِّفَاقِ[205]، وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«**مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ)**[206]. وَفِي رِوَايَةٍ:**(مَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِظُلْمٍ، أَوْ يُعِينُ عَلَى ظُلْمٍ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ)**[207]؛ لأن فالعدل والإنصاف من السمات الإنسانية الأكثر ارتباطاً بالمهنة الإعلامية؛ فالإعلامي هو العين المبصرة والأذن الصاغية للناس كافة، وعليه أن يكون عادلاً ملتزماً بالحقائق الفعلية، في كل أحواله.

❖ **ثامناً: النزاهة**

الإعلام الإسلامي قائم على النزاهة؛ فالإعلامي المسلم لا يتخلى عن مبادئه وثوابته مهما اشتدت المغريات[208]، وقدوته في ذلك كافة الأنبياء عليهم السلام عموماً، والنبي محمد ﷺ خصوصاً؛ حيث مثَّل رجل الإعلام في عصره، فجاءته المغريات كافة على طبق من ذهب، ما بين مال ونساء، وسلطان وجاه، مقابل التنازل عن مبدئه، لكنه قابلها بثبات وإصرار المؤمن الحق؛ إذ قال ﷺ: **(يَا عَمُّ: وَاللَّهِ لَوْ وَضَعُوا الشمسَ فِي يَمِينِي والقمرَ فِي يَسَارِي عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُظهره اللَّهُ أَوْ أَهْلِكَ فِيهِ مَا تَرَكْتُه)**[209] فكُتب للدعوة الانتشار والبقاء[210]، وفي هذا درس للدعاة إلى يوم القيامة بأن لا تنازل عن الإسلام، ولو كان هذا التنازل شيئاً يسيراً؛ فالإسلام دعوة ربانية، ولا مجال فيها للمساومة إطلاقاً، مهما كانت الأسباب والدوافع والمبررات، وعلى الدعاة اليوم الحذر من مثل هذه العروض والإغراءات المادية، التي قد لا تعرض بطريق مباشر، فقد تأخذ شكلاً غير مباشر، في شكل وظائف عليا، أو عقود عمل مجزية، أو صفقات تجارية مربحة"[211].

عليه يجب أن يتمتع العامل في الإعلام بدرجة عالية من النزاهة، بحيث يكون دافعه في عمله الإعلامي الصالح العام، وليس السعي وراء المصلحة الشخصية. كما يجب عليه أيضاً تقديم الخبر والصور بنوع من الحياد، وتجنب الخلط بين الأمور، مثل: الخلط بين الخبر والتعليق أو الإشهار، وبين الصالح العام والصالح الخاص (الاعتبارات الذاتية)، كما تفيد النزاهة التجرد من الهوى، والاستقلالية في العمل، وعدم الخضوع لأي تأثير أو رقابة داخلية (المنشاة) كانت أم خارجية (الجمهور) والضغوط السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية بجميع أشكالها[212]. كما تقتضي النزاهة "عدم الاستيلاء على المواد الإعلامية للآخرين ؛ لأنه يعد بمثابة القرصنة، وإعادة بيعها بدون إعطاء حقوق الناشر؛ لأنه يعد عمل غير أخلاقي، ويضر بحقوق الناشر، ويعرضه للمسائلة المادية. وعلى الإعلامي أن ينسب ما اقتبسه إلى المصدر الأصلي، وإن لم يفعل ذلك يعد عدوان على حق النشر، ويعتبر من أنماط الاحتيال

والسرقة"[213]، وقد قال تعالى: ﴿**لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾(آل عمران/188).

❖ **تاسعاً: الْعِفَّة**

الْعِفَّة: "حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة"[214]، وهي فَضِيلَة ناجمة عن انقياد الْقُوَّة البهيمية الشهوية في الإنسان للقوة الْعَقْلِيَّة الناطقة، حَتَّى يكون انقباضها وانبساطها (تصرفاتها) بِحَسب إشارتها واقتضاء العقل والشرع ؛ لتسلم عن استعباد الهوى إياها واستخدام اللذات، أي: الوقوع في ازدياد اللذات وإفراطها الخلاعة والفجور[215]،"ومجاهدة الهوى بترك الشهوات ثمرة العفة"[216]، "وَينْدَرج تَحت فَضِيلَة الْعِفَّة فضائل: الْحيَاء والمسامحة والتصبر والسخاء وَحسن التَّقْدِير، والانبساط والدماثة، والانتظام، والقناعة والهدوء، والورع، والطلاقة، والمساعدة، وَحسن الْهَيْئَة، أَعنِي الزِّينَة الْوَاجِبَة الَّتِي لَا رعونة فِيهَا"[217].

والعفة تقتضي من العاملين في الإعلام: التحلي بكل تلك الصفات، والتخلي والابتعاد عن أضدادها، كما تفرض على الإعلام بالضرورة "عدم عرض الأعمال الفاحشة؛ لأن نشر المواد الفاحشة سيهدم المجتمع، ويفسد الأخلاق ويشجع على الاباحية الجنسية؛ فالتعرض إلى مشاهد الإثارة، والدعارة، واغتصاب النساء، يؤدي إلى تفشي سلوكيات ضارة بالمجتمع؛ لأن تسليط الضوء الإعلامي على السلوكيات، والأخلاق السيئة، والنماذج الفاشلة، سوف يجعل الناس ميالين إلى تقليد ذلك ؛ مما ينشر الفساد والانحلال، كما أن الإعلامي إذا لم يستطع أن يحافظ على عفته، سوف تقترن مع ظهوره الإعلامي، وبما يسبب مشاكل كثيرة خاصة لمن يتأثرون به ؛ لذا على الإعلامي أن يكون قدوة في المجتمع ويتجنب التصرفات والأخلاقيات غير اللائقة[218] ،

وتقتضي العفة من المرأة العاملة في الإعلام أن تلتزم بالآتي:

1/ غض البصر، وعدم الخلوة مع الرجال؛ ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ۝وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾(النور/31،30)؛ فإلى جانب الأمر بغض البصر هنا ألح كتاب الله على التزام العفة وحفظ الفرج من طرف الرجال والنساء، وبديهي أن هذا الحفظ لا يتحقق إلا بتفادي كل متعة خبيثة خارج الحياة الزوجية الطاهرة، كيفما كان نوعها وشكلها.

2/ عدم التزين؛ قال تعالى: ﴿**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا**﴾(النور/31)، إشارة إلى أنه لا يسوغ للمؤمنات أن يظهرن شيئاً من الزينة للأجانب عنهن، ما عدا الشيء الذي يتعذر إخفاؤه من الزينة الظاهرة، مثل: الكحل، والخاتم وظاهر الثياب، والمراد (بالأجانب) هنا: كل الأشخاص الذين لا يعتبرهم الشرع من المحارم.

3/ الالتزام باللباس الشرعي؛ لقوله: ﴿**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ**﴾(النور/31)، إشارة إلى وجوب ستر النحر والصدر حتى لا يرى منه شيء، على خلاف ما كان عليه الأمر في الجاهلية، قال مقاتل: "(**عَلَى جُيُوبِهِنَّ**) أي: على صدورهن، يعني مواضع جيوبهن، فقد كانت الجيوب عند العرب تجعل في الثوب عند الصدر، أما الوجه والكفان فلا مانع من كشفهما وعدم سترهما؛ لأن كشفهما مقبول في العبادة، فما بالك بما هو من قبيل العادة، و(**الخُمر**) جمع خمار، وهو في الأصل ما يغطى به الرأس"[219].

4/ أن تلتزم المرأة العاملة في الإعلام بآداب الإسلام:

أ/ في الكلام؛ قال تعالى:﴿**فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفًا**﴾(الأحزاب/32).

ب/ في المشي؛ قال تعالى:﴿**وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ**﴾(النور/31).

ج/ في الحركة ؛ للحديث الصحيح: (**صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا...**، (وذكر منهما) **نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ، مَائِلَاتٌ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا**)[220].

5/عدم التشبه بالرجال؛ لحديث (**لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .. المُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ**)[221].

وخلصت صفاء محمد المبيض، في دراستها الموسومة: دور المرأة في المجال الإعلامي المعاصر في الفقه الإسلامي، إلى تسعة ضوابط لعمل المرأة الإعلامي، هي: الالتزام باللباس الشرعي ، إذن الولي ، أن يكون العمل داخل المؤسسة الإعلامية مشروعاً ، عدم تعارض عمل المرأة الإعلامي مع مهامها الأساسية (كأم . زوجة) ، عدم الخضوع للأجانب بالكلام اللين ، غض البصر، ألا تسافر بدون محرم ، عدم الاختلاط بالرجال إلا للضرورة وتحريم الخلوة بهم ، مراعاة الضرورة الشرعية في مبيت المرأة خارج البيت لمصلحة العمل الإعلامي[222].

❖ **عاشراً: الموضوعية**

"الموضوعية صدق تصوير الواقع، وبيان مختلف الأوجه على حقيقتها، ودقة استخدام الألفاظ حتى لاتوهم السامع -أو القارئ- بغير الحق، والموضوعية معناها الالتزام بحقائق الموضوع؛ فلا تخرج عنه إلى مواضيع جانبية أو لا علاقة لها بالموضوع، أو أن ينحرف التناول للموضوع عن الروح العلمية لجوانب القضية. والموضوعية انحياز للحق وحياد للنقل، ولذا تقتضي الموضوعية أمانة العرض، وتوثيق المعلومة توثيقاً مبنياً على الحقائق والشواهد الثابتة وعدم الدخول في العموميات، في محاولة لحشد العواطف وعوامل التأثير النفسي؛ لإخفاء جوانب من الموضوع، أو عرضه بشكل مشوه، أو مغرض أو على العكس بشكل جذاب ومغري. والموضوعية تقتضي النزاهة والحيدة والترفع عن الجدال بالباطل وإنكار الحق وغمط الناس، أو الإسفاف في المدح، أو الإقذاع في الذم والنزاهة من مؤداها الترفع عن الدس والوقيعة والاستغلال غير الشريف، أو غير الأمين للواقع، أو ليّ عنق الحقيقة أو التركيز على الهنات، والزلات والمثالب والعيوب وإغفال المحاسن أو الفوائد"[223].

"والإعلام الإسلامي يجب أن يحترم ذكاء المتلقي، فيناقش القضايا بموضوعية يلتزم فيها بدراسة عناصر الموضوع، بشكل علمي ونزيه، ومنطق مقبول وعادل، قائم على تحليل الأحداث، واستقراء الواقع ، والاستنتاج السليم بعيداً عن التجني، وبالتالي بناء رأي يرتكز على المعطيات الحقيقية دون التدخل في الأهواء والأغراض الشخصية، والبعد عن التهويل أو التهوين، والالتزام بالحد المقبول حتى في الألفاظ؛ فعندما سئل النبي عن الخمر والميسر، قال الله سبحانه وتعالى:﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا**﴾(البقرة/219)؛ فالإخبار عن السؤال كان إخباراً موضوعياً وكان الجواب كاملاً؛ لم يغفل جانباً من الموضوع، فجاء الرد موضوعياً بأن الخمر والميسر لهما منافع للناس ومكاسب

متحققة، كما أن فيهما إثم ومضار للفرد والمجتمع، والإثم أكبر من الضرر، وتأتي هنا الدقة في التعبير فلم يستخدم القرآن كلمة أكثر لأنها تدل على الكم، وأما كلمة أكبر فتدل على الكم والكيف، أي أن الإثم كماً وكيفاً منظور وغير منظور مادي وأخلاقي أكبر من المنافع فالضرر عظيم والمفاسد كثيرة ، ولأن القاعدة الأصولية (درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة) كان التحريم منطقياً ومقبولاً بعد هذا البسط الموضوعي للقضية. والشواهد كثيرة جداً في التناول الموضوعي للقضايا المختلفة في القرآن الكريم، كأمانة أهل الكتاب، في قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا**﴾(آل عمران/70)، وقوله تعالى في تدينهم: ﴿**لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ**﴾(آل عمران/113)"[224].

والحيادية والموضوعية تفرض "على الإعلامي أن يلتزم بالنزاهة والدقة أثناء عملية نقل الأخبار، وألا يكون متحيزاً لأي طرف من أطراف الموضوع الذي ينشره أو يبثه، وأن يقوم بنقل الخبر والحدث والصورة كما هي، خاصة عندما يتناول الموضوع أحداث تهم المجتمع. كما يجب على الإعلامي أن يكون نزيها في تعامله مع الإنتماءات، وعليه الابتعاد عن قبول الهدايا والرشاوى من أي جهة كانت مقابل عمل إعلامي معين. وعلى الإعلاميين أن يحترموا حقوق الأشخاص وان يراعوا المعايير المشتركة للأمانة والشرف وأن يكونوا مسؤولين أمام الجمهور عن عدالة تقاريرهم الإخبارية ودقتها - ("ومما يندرج في معنى الموضوعية احترام كرامة الإنسان؛ ذلك أن النقد المباح هو النقد الموضوعي، الذي هو عبارة عن إبداء الرأي في أمر أو عمل دون المساس بشخص صاحب الأمر أو العمل؛ بغية التشهير به، أو الحط من كرامته وقدره، فالنقد الموضوعي شيء، والتعرض لسمعة الأشخاص شيء آخر"[225]) - كما أن الأشخاص الذين يتم اتهامهم علنا يجب إعطائهم حق الرد في أقرب فرصة بذات المستوى الذي اتهموا فيه"[226].

إن "الموضوعيَّة: تعني أنَّك تستند إلى الحقائق والأرقام لا الأهواء، وأنك تحترم وجهات النَّظر الأخرى، وتُقدِّمها كما هي، دون تشويهها أو الافتراء عليها؛ لأنَّ تجاوز الموضوعيَّة يجعلنا نقع في شباك الدعاية، ويحوّل الإعلام إلى إعلان"[227]!!

❖ **حادي عشر: الإيجابية ، الفاعلية**

يرنوا الإسلام إلى أن يرتفع بالعمل الإعلامي درجة عالية من السمو تتجاوز به القوالب الجامدة الآسنة التي تقوقع فيها؛ فيعرض القرآن الكريم نموذج الإعلامي الإيجابي الفاعل، الذي لا يكتفي بالإشارة إلى الأخطاء وتوجيه النقد لمجرد النقد فقط، بل يقدم التحليل المعتمد على الدلائل العقلية المنطقية، ويطرح البديل الصحيح؛ من خلال قصة الهدهد، وقوله لسليمان عليه السلام :﴿**أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ۝إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَها عَرْشٌ عَظِيمٌ۝وَجَدْتُها وَقَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ۝أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وَما تُعْلِنُونَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**﴾(النمل/22 - 26)؛ فلم يكتف الهدهد بالوصفية الاجتماعية ، وتوجيه النقد لسياسة ملكة سبأ، بل قدم البديل

الصحيح ، قائلاً:﴿**أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ**﴾، ولم يقف الهدهد عند هذا، فبعد أن قام بطرح البديل الصحيح وتقديمه أضاف إليه تحليله العقلي الوجيه؛ فإذا كان السجود لغير الله موقفاً خاطئاً، والسجود لله تعالى هو الصواب؛ فذلك لأنه تعالى[228]: أ/ ﴿**الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ**﴾.
ب/ ﴿**يَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وَما تُعْلِنُونَ**﴾. ج/ ﴿**اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ**﴾.
د/ ﴿**رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**﴾.

والواجب يقتضي من الإعلامي النزول إلى الواقع، والتعرف على مشكلات الناس وتحسس آلامهم وآمالهم، والاهتمام بردودهم ومقترحاتهم، ومساعدة فقيرهم، ومعاونة محتاجهم، وليصغوا إليه فيسمعون كلامه، وهذه المخالطة التي ندب إليها الإسلام سبيل إيجابي وعنصر حيوي للإعلام؛ يقول ﷺ: (**لاَ حَلِيمَ إِلاَّ ذُو عَثْرَةٍ، وَلاَ حَكِيمَ إِلاَّ ذُو تَجْرِبَةٍ**)[229]، وتتبين أهمية المخالطة والمعاشرة إعلامياً[230]، في قول النبي ﷺ :(**الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ**)[231]، وقوله ﷺ:(**حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِرًا، فَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ، قَالَ:" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ"**)[232].

❖ **ثاني عشر: العرف**

علاقة الإعلام بالمجتمع جانب في منتهى الاهمية، وقد أمر الله رسوله ﷺ قائلاً:﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ**﴾(الأعراف/199)، "أَي: أَقبل يا محمَّد السهل اليسير من أَخلاق الناس، وتساهل معهم فيما اعتادوه من أَعمال وعادات، لا تخالف ما جئت به، وأْمرهم بما شرعه الله لهم ، وهو ما تقر بحسنه وصلاحيته العقول السليمة .. و ﴿**الْعَفْوَ**﴾ بمعنى القبول مع مراعاة تقييده بقوله تعالى: ﴿**وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ**﴾ أي: بالمعروف لك عن طريق الوحى، فلا عفو حينئذ فيما هو مطلوب شرعاً، ويبقى العفو عامًّا فيما يجوز التسامح فيه"[233]؛ وبموجبه يجب على الإعلامي الحفاظ على الآداب والأخلاق العامة، و"يقصد بالآداب والأخلاق العامة: كل ما يتصل بأسس الكرامة الأدبية بالجماعة، وأركان حسن سلوكها، ودعائم سموها المعنوية"[234]. فلا ينشر ما يسيئ إلى الذوق العام كالألفاظ الهابطة أو المسفة، أو أن يكون ما نشر، أو أذيع مستهجناً من جانب المجتمع، ومعاييره التي لا تتعارض مع الشرع. وبقدر ما يكون الإعلامي ملتزماً بآداب المعاشرة عارفاً بالأصول والأعراف يكون أنجح ، وأكثر تأثيراً في الجمهور[235].

الخـاتمــــة

الحمد لله رب العالمين، وأزكى الصلاة وأتم السلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،،،   أما بعد ....

ففي نهاية هذا البحث الذي هدف إلى بيان أسس ومقومات وضوابط العمل الإعلامي في الإسلام، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، **نلخص النتائج التي تم التوصل إليها، وهي كثيرة مبثوثة في حنايا البحث، لعل من أهمها وأبرزها:**

- **أن كل جهد وعمل مادى أو معنوي، أو مؤلف منهما معاً يعد عملاً في نظر الإسلام.**
- **أن الإسلام: هو** الاستسلام والخضوع لله تعالى ومظهره الانقياد لشرعه، **ويعرف بأنه**: النظام العام ، والقانون الشامل، لأمور الحياة ومناهج السلوك للإنسان ، التي جاء بها محمد ﷺ من ربه ، وأمر بتبليغها للناس وما يترتب على اتباعها أو مخالفتها من ثواب أو عقاب.
- **أن الإعلام** يشمل كافة أوجه النشاط الاتصالية، التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة عن القضايا، والموضوعات، والمشكلات، ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة: من المعرفة، والوعي، والإدراك، والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية، ويسهم في تنوير الرأي العام، وتكوين الرأي الصائب في الوقائع والموضوعات، والمشكلات المثارة والمطروحة.
- **أن أهم منطلقات العمل الإعلامي في الإسلام هي:**

1/الحاكمية. 2/الخلافة، العبادة، العمارة. 3/الكرامة الإنسانية. 4/الخيرية. 5/الأخوة الإنسانية. 6/المساواة التامة. 7/الصلاح. 8/ الإطار المرجعي للكلمة. 9/ التعاون ، والإحسان ، والبر. 10/الأخوة الإيمانية. 11/ الوسطية.
12/التدافع. 13/قاعدة (لاضرر ولاضرار) . 14/البشارة والنذارة. 15/الدعوة. 16/الاقتداء بالنـبي محمـد ﷺ

- **أن الإسلام يضبط العمل الإعلامي بضابطي: الإخلاص لله تعالى، والمتابعة لنبيه محمدﷺ، فيحدد غاياته، ويضبط سلوكه؛ فمن خلال هذين الضابطين:الإخلاص لله تعالى، والمتابعة لرسوله ﷺ:**

1- تتحدد غاية العمل الإعلامي في الإسلام فتكون إرضاء الله تعالى، وليس إرضاء شخصية معينة، أو انتصاراً لمذهب معين، أو طلباً لمنصب أوجاه. وبذلك تسود قواعد عامة بين رجال الإعلام هي معرفة الغاية ووضوح الهدف، وهذا هدف عام وثابت لا يتغير حكمه من عصر إلى عصر ومن مكان إلى مكان.

2- ينضبط السلوك والعمل الإعلامي في الإسلام فيكون صدوره على وفق مراد الله تعالى وحده لا النفس، والشيطان، والهوى، مترسماً نهج الإطار المرجعي القويم (النموذج القدوة) للعمل والسلوك الإعلامي السوي محمد ﷺ.

3- يتحقق هدف الإسلام في إيجاد رجال وإعلام: يقولون الحق، ولا يخشون في الله لومة لائم. وفي كل موقف أو قضية يبرزون جوانب الخير، والحق، والصدق، والأمانة، ولا يرضون الغش، والتدليس ..، إلخ.

- **أن العمل الإعلامي في الإسلام، يتأسس ويقوم على أصول ثابتة، ومرتكزات متينة راسخة، هي:**

1/ العلم. 2/الحق. 3/القوة والأمانة. 4/العرف. 5/الصدق. 6/الدقة. 7/الإحسان (الإتقان).
8/النزاهة. 9/الْعِفَّة. 10/الإيجابية، والفاعلية. 11/الموضوعية 12/المسؤولية. 13/العدل والإنصاف.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أولاً وآخراً.

- نسأل الله التوفيق والسداد ، وأن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم ، وذخراً لنا ولوالدينا في الدارين -

.. آمين اللهم آمين ..

﴿سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ۝ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ۝ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾(الصافات/180-182)

الهـــوامش

[1] ينظر: نحو اعلام حضاري - إسلامية المعرفة- هيئة التحرير- مجلة الفكر الإسلامي المعاصر – المعهد العالمي للفكر الإسلامي - العدد/81-
السنة/21- صيف 1436هـ/ 2015م:5.
[2] نظرات في سياسة الإعلام- شاهر محمد- مجلة الوعي- السنة/25- العدد/289- يناير2011م:12.
[3] ينظر: صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم دراسة في التفسير الموضوعي- عاطف إبراهيم رفاعي-جامعة المدينة العالمية- كلية العلوم
الإسلامية- ماليزيا- رسالة ماجستير، 2011م:31، 32.
[4] المرجع نفسه:4.
[5] أخلاقيات الإعلام الاجتماعي- أحمد المنصوري- صحيفة الاتحاد الإماراتية- الثلاثاء 20 مارس 2012.
[6] ينظر: نظرات في سياسة الإعلام:13.
[7] ينظر: تطوير الثقافة الجماهيرية العربية- عصام الموسى- مركز الإمارات للدراسات والبحوث .. الإمارات - ٢٠٠٢م: ٤٩-٥٣.
[8] ينظر: صور الإعلام الإسلامي:32.
[9] إضاءات حول الإعلام الإسلامي- عبد القادر طاش- موقع المكتبة، اقتبس يوم 10ديسمبر20013 **عبر الرابط**: http://library.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php?lang=&BabId=2&ChapterId=2&BookId=228&CatId=0&startno=0
[10] الرؤية التأصيلية للإعلام الإسلامي- عبدالله بدران- مجلة الوعي الإسلامي- الكويت- العدد/571- يناير، فبراير2013م.
[11] معجم مقاييس اللغة- أحمد بن فارس- تحقيق/ عبد السلام هارون- بَابُ/الْعَيْنِ وَالْمِيمِ وَمَا يَثْلُثُهُمَا- مادة/عَمِلَ- دار الفكر 1979م:
145/4.
[12] تهذيب اللغة- محمد بن أحمد الأزهري- تحقيق/ محمد عوض مرعب- دار إحياء التراث العربي- بيروت2001م:255/2.
[13] "الظاهر أن هناك فرقاً بين العمل والمهنة فكل مهنة عمل ، وليس كل عمل مهنة ؛ لأن المهنة تقتضي الاتقان والمعرفة الدقيقة بخلاف العمل،
فقد يعمل الإنسان في عمل لا يتقنه فلا يمكن أن نسميه ممتهناً له حتى يتقنه إلا أن يتجوز في ذلك"- أخلاق العمل من منظور إسلامي- خليل
الحدري- موقع مكتبة جامعة أم لقرى- اقتبس يوم 24ديسمبر 2013م - **عبر الرابط**: https://uqu.edu.sa/page/ar/59202
[14] ينظر: القاموس المحيط- مجد الدين الفيروزآبادى- تحقيق/محمد نعيم العرقسُوسي- مؤسسة الرسالة- بيروت 2005م: 1036.
[15] المفردات في غريب القرآن- الراغب الأصفهاني- تحقيق/ صفوان الداودي- دار القلم- ط/1-الدار الشامية- دمشق1412هـ:587.
[16] نحو ثقافة إسلامية أصيلة - عمر الأشقر- دار النفائس- ط/1- عمان2000م:303.
[17] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية- إسماعيل الجوهري- تحقيق/أحمد عطار- - دار العلم للملايين- بيروت1987م:5/ 1952.
[18] ينظر: القاموس المحيط - الفيروزآبادى:1122.
[19] ينظر: أصول الدعوة- عبد الكريم زيدان- ط/9- مؤسسة الرسالة- بيروت2002م:10.
[20] معجم مقاييس اللغة- بَابُ/الْعَيْنِ وَاللَّامِ وَمَا يَثْلُثُهُمَا- مادة (عَلَمَ):109/4.
[21] لسان العرب- جمال الدين ابن منظور- مادة/عَلِمَ- دار صادر- بيروت1414هـ:418/12.
[22] القاموس المحيط:1140.
[23] ينظر: مختار الصحاح- محمد بن أبي بكر الرازي- مادة/علم- تحقيق/يوسف الشيخ- ط/5- المكتبة العصرية- بيروت1999م:217،
والهادي الى لغة العرب- حسن سعيد الكرمي- ط/1- دار لبنان - بيروت1992م:260/3.

(24) الاعلام في العصر الحديث ودوره في تبليغ الدعوة- محمد محمود متولي- ط/1- مكتبة ابن تيمية- الكويت1986م:3.
(25) المفردات في غريب القرآن:580.، ووسائل الاعلام وأثرها في وحدة الأمة- محمد غلاييني-ط/1- دار المنارة- جدة1985م:40.
(26) الصحافة الإسلامية في الكويت مجلة المجتمع نموذجاً/طارق البكري/رسالة ماجستيركلية الإمام الأوزاعي- بيروت1996م:49.
(27) الإعلام الثقافي في الإذاعة والتليفزيون- عبدالله تايه- ط/1- دار الماجد- رام الله2006م:24.
(28) الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام- سمير محمد حسين- ط/1- عالم الكتب - القاهرة1984م:22.
(29) الإعلام من المنطلق الغربي إلى التأصيل الإسلامي(2/2)- أحمد حسن محمد- مجلة البيان- العدد/110-السنة/11- مارس1997م:42.
(30) ينظر: نظرية الإسلام وهديه في السياسة والقانون والدستور-أبو الأعلى المودودي-مؤسسة الرسالة- بيروت1969م:257،256.
(31) ينظر: الاعلام الاسلامي، الاهداف والوظائف- سيد محمد ساداتي الشنقيطي- ط1- دار عالم الكتب – الرياض1991م:9.
(32) ينظر: الصحافة الإسلامية في الكويت:57،56.، وأثر الفضائيات الإسلامية في الأفراد والمجتمعات-مؤتمر الفضائيات الإسلامية واقعها
وآفاقها، جامعة الكويت- 6مايو2007م:6.
(33) المسؤولية الاعلامية في الاسلام- محمد سيد محمد- مكتبة الخانجي- القاهرة- دار الرفاعي- الرياض1403هـ/1983م:37.
(34) ينظر: الصحافة الإسلامية في الكويت:57.، وأثر الفضائيات الإسلامية في الأفراد والمجتمعات:6.
(35) فحقيقة الخلافة: "عبادة طوعية لله بالتزام هديه، وشرعه، وينشأ عنه ضبط للسلوك الإنساني في علاقته مع الله، وعلاقته بالكون
والمخلوقات، بحيث تسير الحياة الإنسانية ضمن إطار الصلاح". الخلافة في الأرض- أحمد حسين فرحان- دار الكتب العلمية-
بيروت (د.ت):20.
(36) الذريعة إلى مكارم الشريعة- الراغب الأصفهاني- تحقيق/أبو اليزيد العجمي- دار السلام- القاهرة 2007م:83،82.
(37) "إن الكرامة التي يقررها الإسلام للشخصية الإنسانية كرامة مثلثة: كرامة هي عصمة وحماية، وكرامة هي عزة وسيادة، وكرامة هي
استحقاق وجدارة: كرامة يستغلها الإنسان من طبيعته ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ**﴾. وكرامة تتغذى من عقيدته ﴿**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾.
وكرامة يتوجهها بعمله وسيرته ﴿**وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا**﴾ ، ﴿**وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ**﴾". نظرات في الإسلام- محمد عبد الله دراز- ط/ا،
المكتب الفني- القاهرة 1958م:97.
(38) روح المعاني- شهاب الدين الألوسي- تحقيق/علي عطية- ط/1- دار الكتب العلمية- بيروت1415هـ:112/8.
(39) فقه السنة- سيد سابق- ط/3- دار الكتاب العربي- بيروت1973م:507/3.
(40) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية - عبد الوهاب المسيري- المكتبة الشاملة- (د.ب):38/11.
(41) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة- علي بن نايف الشحود- المكتبة الشاملة- (د.ب):32/54
(42) في رواية صحيح مسلم- للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري- كتاب/القسامة- باب/ تغليظ تحريم الدماء والأعراض .. - برقم/1679-
تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- (د.ت):1305/3.
(43) مسند الإمام أحمد بن حنبل- أحمد بن حنبل الشيباني- برقم/16699- تحقيق/شعيب الأرنؤوط، وآخرون- ط/1- مؤسسة الرسالة-2001م-
وقال المحقق: "حديث صحيح وهذا إسناد حسن":27/ 252.، وقال الهيثمي: "رواه أحمد ورِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَلَهُ طُرُقٌ فِي الْفِتَنِ،

وَتَقَدَّمَتْ لَهُ طُرُقٌ فِي الْخُطَبِ فِي الْحَجِّ، وَطُرُقٌ فِي الْفِتَنِ".، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- نور الدين علي الهيثمي- تحقيق/ حسام القدسي-
مكتبة القدسي- القاهرة1994م:284/6.

(44) الموسوعة القرآنية المتخصصة- مجموعة من الأساتذة والعلماء - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة2002م:85.

(45) ينظر: مصر تحتاج ثورة أخلاقية سلوكية في كل المجالات خصوصاً في الإعلام-محمد فياض- أقتبس يوم/الأحد2013/12/30م**عبر الرابط:**
http://www.gopetition.com/petitions/%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%AA%D8%AD%D8%AA%D8%A7%D8%AC-%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D8%B3%D9%84%D9%88%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%89-%D9%83%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA.html
.، وينظر: القيم الأخلاقية في العمل الإعلامي (إشكالية العلاقة بين مفهوم الحرية ومفهوم الرقابة)- أميره عبدالله الجاف ، مجلة أقواس- عدد/24،
تأريخ:2013/10/01)- أقتبس يوم15ديسمبر20013م- **عبر الرابط:**
http://kawanakurd.com/(A(1phU9FYlzwEkAAAAMTVhOWM2MmYtODc3YS00ZjQwLTkyZTYtNWM3ODM4ZTk0ZjQxlNDD2IPnC732GMFH3xSsCXFH1PU1))/Ar/Detail.aspx?id=526&LinkID=93&AspxAutoDetectCookieSupport=1

(46) لمحات في الثقافة الإسلامية - عمر عودة الخطيب- ط/15- مؤسسة الرسالة- بيروت2004م:233، 234.

(47) تفسير القرآن العظيم- إسماعيل بن كثير الدمشقي- تحقيق/سامي سلامة- ط/2- دار طيبة1999م:103/2.

(48) الاعلام مقوماته. ضوابطه. اساليبه. في ضوء القران الكريم. دراسة موضوعية- آلاء أحمد هشام- رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية- غزة
2009م:66.

(49) في ظلال القرآن - سيد قطب- ط/17- دار الشروق- بيروت1412هـ:447/1.

(50) سنن الترمذي – محمد بن عيسى الترمذي- بَابُ/مَا جَاءَ فِي الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ..، برقم/2169- وقال: حَدِيثٌ حَسَن- دار الغرب- بيروت:
1998م:38/4.

(51) ينظر: صور الإعلام الإسلامي في القرآن:38،39.

(52) سنن الترمذي- باب/في فضل الشام واليمن- برقم/3956- وقال: "حَسَنٌ صَحِيحٌ":229/6.

(53) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل- محمود الزمخشري- ط/3- دار الكتاب العربي- بيروت1407هـ:627/1.

(54) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد- أحمد الأنجري- تحقيق/أحمد رسلان- ط/د. حسن زكي- القاهرة1419هـ:5/ 434.

(55) نبي الرحمة.. الرسالة والإنسان- محمد مسعد ياقوت- ط/1-الزهراء- القاهرة2007م:119،120.

(56) مسند الإمام أحمد- برقم/23489- وقال المحقق: "إسناده صحيح":38/ 474.

(57) ينظر: مفاتيح الغيب- فخر الدين محمد بن عمر الرازي- ط/3- دار إحياء التراث العربي- بيروت1420هـ:112/28.

(58) القيم الإسلامية- (الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية- بدون بيانات)- المكتبة الشاملة:48.

(59) العدالة الاجتماعية في الإسلام- سيد قطب- دار الشروق- بيروت1995م:45.

(60) صحيح مسلم- كتاب/البر والصلة- باب/تحريم ظلم المسلم وخذله..- برقم/2564- ص:1986/4.

(61) المفردات في غريب القرآن:489،490.

(62) ينظر: أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع-عبد الله أحمد قادري-ط/1- دار المجتمع- جده1988م:77.، تهذيب كتاب السلوك لشيخ الإسلام
أحمد بن تيمية- عبد الله الخياري- ط/2- دار المجد- صنعاء1997م:42.، وأصول الدعوة:39.

(63) ينظر: العبادات في الإسلام- يوسف القرضاوي- ط/12- مؤسسة الرسالة- بيروت1985م:53.، ولا إله إلا الله

عقيدة وشريعة ومنهج حياة-
محمد قطب- دار الشروق- القاهرة1995م:61.
[64] ملامح المجتمع الذي ننشده- يوسف القرضاوي- ط/1- مؤسسة الرسالة- بيروت1996م:127.
[65] إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان- ابن قيم الجوزية- تحقيق/محمد حامد الفقي- مكتبة المعارف- الرياض(د.ت):25/1.
[66] صحيح البخاري- محمد بن إسماعيل البخاري- كتاب/المظالم- باب/لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه- برقم/2310- تحقيق/
محمد زهير- ط/1- دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي1422هـ:862/2.
[67] صحيح مسلم ـ كتاب/ البر والصلة، باب/ تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، برقم/2564-ص:1986/4.
[68] المصدر نفسه- كتاب/ البر والصلة- باب/تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم- برقم/2586- ص:1999/4.
[69] صحيح البخاري- كتاب/الإيمان- باب/من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه- برقم/13- ص:14/1.
[70] ينظر: الاعلام الإسلامي رسالة وهدف- سمير جميل راضي- سلسلة دعوة الحق- العدد/172- السنة/15- 1417هـ:82-85.
[71] زاد المسير في علم التفسير- لابن الجوزي- تحقيق/عبد الرزاق المهدي- ط/1- دار الكتاب العربي- بيروت1422هـ:119/1.
[72] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- عبد الرحمن السعدي- تحقيق/عبد الرحمن اللويحق- ط/1- مؤسسة الرسالة2000م:70.،
وينظر: الاعلام مقوماته. ضوابطه. أساليبه. في ضوء القران الكريم:65.
[73] ينظر: الوسطية في الإسلام- محمد عبد اللطيف الفرفور- ط/1- دار النفائس- بيروت1993م:29،11،13.
[74] الرؤية الإسلامية للنشاط التعاوني- عبد الحافظ الصاوي- مجلة الوعي الإسلامي- العدد/477- (2005/6/16م): 48.
[75] ينظر: الاعلام الإسلامي رساله وهدف:88.
[76] ينظر: الاقتصاد الإسلامي علماً ونظاماً-منذر قحف- موقع موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي34-اقتبس يوم2013/5/20م- **عبر الرابط:**
http://iefpedia.com/arab/%d8%a7%d9%84%d8%a7%d9%82%d8%aa%d8%b5%d8%a7%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d8%b3%d9%84%d8%a7%d9%85%d9%8a-%d8%b9%d9%84%d9%85%d8%a7%d9%8b-%d9%88%d9%86%d8%b8%d8%a7%d9%85%d8%a7%d9%8b-%d8%af-%d9%85%d9%86%d8%b0-7802
[77] ينظر: رعاية البيئة في شريعة الإسلام- يوسف القرضاوي- ط/1- دار الشروق- القاهرة2001م:120.، ودور القيم والأخلاق في الاقتصاد
الإسلامي- يوسف القرضاوي- ط/1- مكتبة وهبه- القاهرة1995م:151.
[78] ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾(البقرة/30).
[79] ﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۞ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ**﴾(هود/119،118).
[80] ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ**﴾(الروم/22).
[81] ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**﴾(الحجرات/13).
[82] ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾(المائدة/48).
[83] ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرا**﴾(الحج/40).
[84] ينظر: حضارة أم حضارات- محمد عمارة- مجلة المسلم المعاصر- العددان/74،73- الكويت:1994م، 1995م:10،9.
[85] ينظر: الحوار. الذات والآخر- عبد الستار الهيتي- كتاب الأمة- العدد/99- السنة/24- ط/1- وزارة الأوقاف- قطر2004م:5.

[86] الإعلان من منظور إسلامي- أحمد عيساوي- كتاب الأمة- العدد/71- السنة/19- ط/1- وزارة الأوقاف- قطر1999م:13.
[87] ينظر: الاعلام الإسلامي رسالة وهدف:37-44.
[88] تفسير المراغي- أحمد المراغي- ط/1- مطبعة مصطفى البابى الحلبي- القاهرة1946م:122/10.
[89] الجامع لأحكام القرآن- محمد بن أحمد القرطبي- ط/2، دار الكتب المصرية- القاهرة1964م:106/4.
[90] التفسير الوسيط للقرآن الكريم- مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر- ط/1الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية1993م:1733/3.
[91] سنن الترمذي- بَابُ/مَا جَاءَ فِي حُرْمَةِ الصَّلَاةِ- برقم/2616- وقال: "حَسَنٌ صَحِيحٌ":308/4.
[92] مسند الإمام أحمد- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ- برقم/10895- وقال المحقق: "حديث صحيح":521/16.
[93] صحيح البخاري- كِتَابُ/الأَدَبِ- بَابُ/طِيبِ الكَلاَمِ- برقم/2827- ص:8/11.
[94] شعب الإيمان- للبيهقي- تحقيق/عبد العلي حامد -في فَضْلُ/ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ- برقم/2825- مكتبة الرشد- الرياض2003م:468/4.، وصححه
الألباني- في مشكاة المصابيح- برقم/1233- ط/3- المكتب الإسلامي- بيروت1985م:388/1.
[95] سنن الترمذي- بَابُ/مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الخُلُقِ- برقم/2002- وقال: "حَسَنٌ صَحِيحٌ":430/3،
[96] صحيح ابن حبان - محمد بن حبان البستي - تحقيق/ شعيب الأرنؤوط - كِتَابُ/ الْحَظْرِ وَالْإِبَاحَةِ - باب/ ذِكْرُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَحَقَّ بُغْضَ
الْمُصْطَفَى ﷺ إِيَّاهُ- برقم/5557- ط/2- مؤسسة الرسالة- بيروت1993م:368/12.،- قال المحقق: "حديث صحيح"، وقال الألباني: "صحيح
لغيره"- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان- برقم/5531- ط/1- دار با وزير- جدة 2003م:132/8.
[97] التفسير الوسيط:951/2،950.
[98] ينظر: الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية- محمد صدقي البورنو- ط/5- مؤسسة الرسالة- بيروت1998م:253.
[99] ينظر: رعاية البيئة:40.
[100] ينظر: المرجع السابق:253.
[101] ينظر: أصول الدعوة:63، 64.
[102] من خصائص الإعلام الإسلامي- محمد خير رمضان- سلسلة دعوة الحق- العدد/97- السنة/1989م:93،92،125،124.
[103] الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية:256،254.
[104] صور الإعلام الإسلامي في القرآن:41،40.
[105] ينظر: أضواء على الإعلام الإسلامي في صدر الإسلام-محمد عجاج الخطيب-ط/2- مؤسسة الرسالة- بيروت1987م:14،13.
[106] ينظر: المرجع السابق:39.
[107] الصحافة الإسلامية في الكويت:59،58.، وينظر: أثر الفضائيات الإسلامية:7.
[108] ينظر: الحرية الاعلامية في ضوء الاسلام- سعيد بن علي ثابت- ط2، دار عالم الكتب- الرياض1993م:121.
[109] صحيح مسلم- كِتَابُ/الْحَجِّ- بَابُ/حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ- برقم/1218- ص:886/2.
[110] مهمة الإعلام- عبد الرحمن نموس- مجلة البيان- العدد/9- السنة/2- ديسمبر1987م:39.
[111] ينظر: الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم- حسين محمد فهمي الشافعي- ط/2- دار السلام- القاهرة2002م:23، 228، 307،229،
777، 920.
[112] النظرية الإسلامية في الإعلام والعلاقات الإنسانية- زين العابدين الركابي:12/نقلاً عن: الإعلام مقوماته ضوابطه.. .
[113] مدخل إلى الإعلام- سيد محمد ساداتي الشنقيطي- ط/2دار عالم الكتب- الرياض1996م:10.
[114] الصحاح تاج اللغة:1139/3.
[115] العين- الخليل بن أحمد الفراهيدي- باب/ض، وط، وب- تحقيق/مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي- دار ومكتبة الهلال-(د.ت):23/7.
[116] معجم اللغة العربية المعاصرة0 أحمد مختار عبد الحميد عمر، وآخرون- مادة(ضبط)- عالم

الكتب2008م:1345/2.

[117] ينظر: معجم مقاييس اللغة:208/2.

[118] جمهرة اللغة- محمد بن الحسن بن دريد الأزدي- تحقيق/رمزي البعلبكي- دار العلم للملايين- بيروت 1987م:604/1.

[119] التعريفات- علي بن محمد الشريف الجرجاني- ط/1- دار الكتب العلمية- بيروت1983م:14،13.

[120] ينظر: نضر الله امرءا سمع مقالتي دراسة عقدية-عبدالرحمن التركي-سلسلة دعوة الحق-العدد/235-السنة/24-2009م:41،92.

[121] السنن الصغرى للنسائي(مذيل بأحكام الألباني)- أحمد بن شعيب النسائي- كتاب/الْجِهَاد- باب/فَضْلِ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ-

برقم/3140- وصححه الألباني- تحقيق/عبد الفتاح أبو غدة- مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب1986م:25/6.

[122] صحيح البخاري- كتاب/بدء الوحي- باب/كيف كان بدء الوحي ..- برقم/1- ص:6/1.

[123] المصدر نفسه- كتاب/البُيُوع- باب/النَّجْشِ:69/3.،وصحيح مسلم- كتاب/الْأَقْضِيَة- باب/نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ- برقم/1718- ص:3/ 1343.

[124] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج- للنووي-ط/2- دار إحياء التراث العربي- بيروت1392هـ:16/12.

[125] ينظر: بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار- للسعدي- تحقيق/عبد الكريم الدريني- ط/1- مكتبة الرشد2002م:13، 14.

[126] شرح السنة- للبغوي- تحقيق/شعيب الأرنؤوط، محمد الشاويش- ط/2- المكتب الإسلامي- دمشق، بيروت1983م:218/1.

[127] الرؤية التأصيلية للإعلام الإسلامي.

[128] في الحديث القدسي الصحيح (**قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ**).

صحيح مسلم- كتاب/الزهد- باب/مَنْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللهِ- برقم/2985- ص:2289/4.

[129] ينظر: من خصائص الإعلام الإسلامي:92 ،93، 167-169.

[130] معجم مقاييس اللغة- بَابُ/بَالْهَمْزَةِ فِي الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمُضَاعَفُ- مادة/(أَسَّ):6/1.

[131] ينظر: المعجم الوسيط- مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ إبراهيم مصطفى، وآخرون- مادة/(أسس)- دار الدعوة-(د.ت):17/1.

[132] ينظر: العين- باب/العين واللاّم والميم معهما:152/2.

[133] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير- أحمد بن محمد الحموي- المكتبة العلمية- بيروت(د.ت):427/2.

[134] المفردات:580.

[135] التعريفات:155.

[136] مدارج السالكين- ابن قيم الجوزية- تحقيق/محمد البغدادي- ط/3- دار الكتاب العربي- بيروت1996م:442/2.

[137] الجوانب الإعلامية في خطب الرسول ﷺ- سعيد بن علي ثابت- ط/، وزارة الشئون الإسلامية..- الرياض1417هـ:103.

[138] الجامع لأحكام القرآن:257/10، 258.

[139] صحيح البخاري- كِتَابُ/الأَدَبِ- بَابُ/﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ**..﴾(الحجرات/12)- برقم/6066- ص: 19/8.

[140] سنن أبي داود(مذيل بأحكام الألباني)- سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني- كِتَاب/الْأَدَبِ- بَابٌ/فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: زَعَمُوا- برقم/4972، وصححه

الألباني- تحقيق/محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية- بيروت(د.ت):294/4.

[141] صحيح البخاري- كِتَابُ/التَّعْبِيرِ- بَابُ/بَابُ مَنْ كَذَبَ فِي حُلُمِهِ- برقم/7043: 43/9

[142] تفسير القرآن العظيم:75/5.

[143] مجموع الفتاوى- لابن تيمية- تحقيق/ عبد الرحمن قاسم- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف- المدينة النبوية1995م:345/10.

[144] ينظر: الجوانب الإعلامية في خطب الرسول ﷺ:104-106.

[145] ينظر: المرجع نفسه:106.

[146] ينظر: تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام- محمد سبتان-مجمع الملك فهد لطباعة المصحف- المدينة المنورة:5.
[147] الدعوة الإسلامية ووسائل الإعلام- عبد المنعم محمد حسين- مؤتمر توجيه الدعوة- العدد/4- السنة/9- الجامعة الإسلامية المدينة المنورة
1977م:182.
[148] رسالة الإعلام في بلاد الإسلام وعلاقتها بالدعوة الإسلامية- عبد الله إبراهيم الأنصاري- مؤتمر توجيه الدعوة- العدد/4- السنة/9- الجامعة
الإسلامية- المدينة المنورة1977م:167.
[149] الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي- كحيل.، نقلاً عن: نظرات في سياسة الإعلام في الإسلام:18.
[150] ينظر: ندوة هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق3- جمال سلطان- إعداد: وائل عبد الغني- مجلة البيان- العدد/120-السنة/13-أكتوبر
1998م:42.
[151] ينظر: الحضارة الإسلامية- عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني- ط/1- دار القلم دمشق1998م:398-400.
[152] مجمع البيان في تفسير القرآن- أبو علي الطبرسي- دار الفكر- بيروت1994م:120/1.
[153] لطائف الإشارات- عبد الكريم القشيري- تحقيق/إبراهيم البسيوني- ط/3- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة(د.ت):76/1.
[154] ينظر: القيم الأخلاقية في العمل الإعلامي.
[155] ينظر: الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة-إبراهيم إسماعيل-سلسلة دعوة الحق-السنة13-العدد133-محرم1414هـ57
[156] دروس الشيخ خالد الراشد- المكتبة الشاملة- دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية:4/49.
[157] الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية- محي الدين عبد الحليم- ط/2، مكتبة الخانجي- القاهرة1984م:21.
[158] الاخلاق النظرية- عبد الرحمن بدوي- ط/1- وكالة المطبوعات- الكويت1975م:223.
[159] ينظر: المسؤولية في الاسلام والتنمية الذاتية- حسن العناني- مطبوعات الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية- القاهرة1980م:30، 31.
[160] الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية:21.
[161] في ظلال القرآن:3362/6.
[162] من خصائص الإعلام الإسلامي:144.
[163] مسند أبي يعلى- أحمد بن علي الموصلي- عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها- برقم/4386- تحقيق/حسين أسد- ط/1- دار المأمون-
دمشق1983م:349/7.، وهو حديث حسن كما قال الألباني في صحيح الجامع الصغير- برقم/1880- المكتب الإسلامي(د.ت):383/1.
[164] صحيح البخاري- كِتَابُ/الإِيمَانِ- بَابُ/سُؤَالِ جِبْرِيلَ..- برقم/50- ص:19/1.
[165] كلمة صغيرة الإدارة بالقيم- كلمة العدد- مجلة البيان- العدد/195- السنة/18- يناير2004م:3.
[166] يراجع: الإعلام الإسلامي الأهداف:7.، والإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية:38.، والإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر- عبد
الله الوشلي- ط/2، دار عمار- اليمن1993م:69.، والإعلام مقوماته..:20،21.، وتدريب الدعاة على الأساليب البيانية- عبد الرب بن نواب
الدين آل نواب- مجلة الجامعة الاسلامية- العدد/128- السنة/37- المدينة المنورة1425هـ:418، 419.
[167] ينظر: مدخل الى الأدب الاسلامي- نجيب الكيلاني- كتاب الأمة- وزارة الاوقاف- قطر1985م:19.
[168] ينظر: المفردات في غريب القرآن:246.
[169] سنن الترمذي- أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ..- بَابُ/مَا جَاءَ فِي الْمِزَاحِ- برقم/1990- وقال: "حديث حسن":425/3.
[170] صحيح مسلم- كِتَابُ/الْإِمَارَةِ- بَابُ/وُجُوبِ طَاعَةِ الْأُمَرَاءِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ..- برقم/1709- ص:1470/3.
[171] ينظر: الاعلام الإسلامي رسالة وهدف:62-64.
[172] سنن ابن ماجه- محمد بن يزيد بن ماجة القزويني- كِتَابُ/الْفِتَنِ- بَابُ/الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ- برقم/4008، وقال المحقق: "في الزوائد إسناده

صحيح رجاله ثقات"- تحقيق/محمد عبد الباقي- دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي(د.ت):1328/2.

(173) صحيح مسلم، كِتَابُ/الْإِيمَانَ، بَابُ/بَيَانِ كَوْنِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْإِيمَانِ..، برقم/49- ص:69/1.

(174) ينظر: من خصائص الإعلام الإسلامي، 80.

(175) الإعلام في الإسلام- عبد اللطيف حمزة- موقع المختار الإسلامي- أقتبس يوم2013/12/20م- **عبر الرابط**: http://islamselect.net/mat/82540 .

(176) صحيح البخاري- كِتَابُ/الأَدَبِ- بَابُ/قَوْلِه تَعَالَى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾(التوبة/119)- برقم/6094- ص:25/8.

(177) الكشاف:542/4.، وأصله حديث صحيح في: البخاري، ومسلم.

(178) نظرات في سياسة الإعلام في الإسلام:20.، الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة:31.

(179) ينظر: صور الإعلام الإسلامي في القرآن:62.

(180) ينظر: الإعلام مقوماته.. في ضوء القرآن:83، وما بعدها.، والإعلام الإسلامي رسالة وهدف:67، وما بعدها.

(181) صحيح البخاري- كتاب/بدء الوحي- باب/كيف كان بدء الوحي ..- برقم/1- ص:6/1.

(182) مصر تحتاج ثورة أخلاقية: سبقت الاحالة عليه.

(183) ينظر: الإعلام في الإسلام: سبقت الاحالة عليه. ويراجع: الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة:29.

(184) رسالة الإعلام في بلاد الإسلام:169/1.

(185) ينظر: العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع- حسين رشوان- المكتب الجامعي- مصر1997م:250.، والإعلام الإسلامي:33.

(186) الإعلام مقوماته.. في ضوء القرآن:68.

(187) ينظر: زهرة التفاسير- محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة- دار الفكر العربي- (د.ت):4440/8.

(188) تفسير مجاهد- مجاهد بن جبر المخزومي- تحقيق/محمد عبد السلام أبو النيل- ط/1- دار الفكر الإسلامي- مصر1989م:441.

(189) ينظر: الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة:29.

(190) الرؤية التأصيلية للإعلام الإسلامي.

(191) ينظر: بلاغة الكلمة في القرآن الكريم- فضل السامرائي- ط/2- شركة العاتك- القاهرة2006م:113.

(192) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس- المرتضى الزبيدي- تحقيق/مجموعة من المحققين- دار الهداية(د.ت):443/29.

(193) ينظر: المفردات في غريب القرآن:810.

(194) أصول الدعوة:63.

(195) الإعلام الإسلامي رسالة وهدف:70، 71.

(196) ينظر: أصول الإعلام الإسلامي- إبراهيم إمام- دار الفكر العربي- القاهرة(د.ت).

(197) ينظر: مصر تحتاج ثورة أخلاقية - سبقت الاحالة عليه.

(198) ينظر: أزمة الضمير الخلقي- عبد اللطيف حمزة- ط/4- دار الفكر العربي- القاهرة1996م:170.

(199) الأدب المفرد- للإمام البخاري- بَابُ/هَلْ يَقُولُ: سَيِّدِي- برقم/211- تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي- ط/3- دار البشائر- بيروت1989م:83.

(200) صحيح مسلم- كِتَابُ/الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ- بَابُ/النَّهْيِ عَنِ الْمَدْحِ..- برقم/3002- ص:2297/4.

(201) صحيح البخاري- كِتَابُ/الإِيمَانِ- بَابُ/عَلاَمَةِ المُنَافِقِ- برقم/34- ص:16/1.

(202) ينظر: الإعلام الإسلامي رسالة وهدف:71، 72.

(203) المنهاج شرح صحيح مسلم:48/2.

(204) فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب- عبد المحسن البدر- ط/1- دار ابن القيم- الدمام2003م:151.

(205) جامع العلوم والحكم- ابن رجب الحنبلي- تحقيق/شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس-ط/1- مؤسسة الرسالة- بيروت2001م:486/2، 487.

(206) سنن أبوداود- كِتَاب/الْأَقْضِيَةِ- بَابٌ/فِيمَنْ يُعِينُ عَلَى خُصُومَةٍ..- برقم/3597- وصححه الألباني:305/3.

(207) سنن ابن ماجه، كِتَابُ/الْأَحْكَامِ- بَابُ/مَنِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ وَخَاصَمَ فِيهِ- برقم/2320- وصححه الألباني:778/2.

(208) ينظر: الإعلام ضوابطه وأحكامه الشرعية- حسام خليل عايش- رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية- غزة2007م:28.

(209) كتاب السير والمغازي- محمد بن إسحاق- تحقيق/سهيل زكار- ط/1- دار الفكر- بيروت1978م:154.، والسيرة النبوية- لابن هشام- تحقيق/طه سعد- شركة الطباعة الفنية المتحدة(د.ت):240/1. قال الألباني: "ضعيف. أخرجه ابن إسحاق في "المغازي"..، وقد وجدت للحديث طريقا أخرى بسند حسن لكن بلفظ: (**ما أنا بأقدر على أن أدع لكم ذلك، على أن تستشعلوا لي منها شعلة يعني الشمس**) وقد خرجته في (الأحاديث الصحيحة) رقم/92. سلسلة الأحاديث الضعيفة- ط/1-مكتبة المعارف الرياض1992م:310/2، 311.،"وأما حديث: (**يا عم والله لو وضعوا**) فليس له إسناد ثابت، ولذلك أوردته في(الأحاديث الضعيفة) رقم/913. سلسلة الأحاديث الصحيحة- مكتبة المعارف الرياض (د.ت):195/1.

(210) ينظر: فقه السيرة النبوية- محمد سعيد رمضان البوطي- ط/11- دار الفكر المعاصر- بيروت1991م:80.

(211) السِّيرةُ النّبوية عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث- علي محمد الصلابي- ط/7- دار المعرفة- بيروت2008م:147.

(212) ينظر: مصر تحتاج ثورة أخلاقية- سبقت الإحالة عليه.

(213) القيم الأخلاقية في العمل الإعلامي- سبقت الإحالة عليه.

(214) روح البيان- إسماعيل حقي- دار الفكر- بيروت(د.ت):178/6.

(215) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور- إبراهيم البقاعي- دار الكتاب الإسلامي- القاهرة(د.ت):182/15.

(216) حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي- شهاب الدين أحمد الخفاجي- دار صادر- بيروت(د.ت):121/2.

(217) معارج القدس في مدراج معرفة النفس- أبو حامد الغزالي- ط/2، دار الآفاق الجديدة- بيروت1975م:90.

(218) ينظر: القيم الأخلاقية في العمل الإعلامي، سبقت الإحالة عليه.

(219) التيسير في أحاديث التفسير- محمد المكي الناصري- ط/1، دار الغرب الإسلامي- بيروت1985م:263/4، 264.

(220) صحيح مسلم- كتاب/اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ- بَابُ/النِّسَاءِ الْكَاسِيَاتِ الْعَارِيَاتِ..- برقم/2128- ص:1680/3.

(221) صحيح البخاري- كِتَابُ/اللِّبَاسِ- بَابٌ/المُتَشَبِّهُونَ بِالنِّسَاءِ، وَالمُتَشَبِّهَاتُ بِالرِّجَالِ- برقم/5885- ص:159/7.

(222) ينظر: دور المرأة في المجال الإعلامي المعاصر في الفقه الإسلامي-صفاء محمد المبيض-رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية-غزة2009م: 109-113.

(223) الإعلام الإسلامي رسالة وهدف: 73، 74.

(224) المرجع نفسه:74، 75.

(225) المصداقية والأمانة والموضوعية والتوازن الإعلامي في وسائل الإعلام المرئي الإسلامي- يوسف علي أبو قرن- موقع الناقد الإعلامي، اقتبس يوم: 6 يناير2014م، عبر الرابط: http://naqed.info/forums/index.php?showtopic=693 .

(226) القيم الأخلاقية في العمل الإعلامي- سبقت الإحالة عليه.

(227) الإعلام الحائر بين الخبر والرأي- السنوسي محمد- موقع الألوكة- اقتبس يوم2013/12/22م- عبر الرابط: http://www.alukah.net/Culture/0/33490/#ixzz2nrxFl1pw

(228) ينظر: الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة:84. ومبادئ العملية الإعلامية في خطاب الهدهد- محمد رفعت زنجير- موقع الألوكة- اقتبس بتاريخ2013/12/20)، عبر الرابط: http://www.alukah.net/Culture/0/22031/#ixzz2nro1FZLK.

(229) سنن الترمذي- بَابُ/مَا جَاءَ فِي التَّجَارِبِ- برقم/2033- وقال:" حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ":447/3.

(230) من خصائص الإعلام الإسلامي:126، 127.

(231) الأدب المفرد- بَابُ/الَّذِي يَصْبِرُ عَلَى أَذَى النَّاسِ- برقم/388- وصححه الألباني:140.

[232] صحيح مسلم- كِتَابُ/الْمُسَاقَاةِ- بَابُ/فَضْلِ إِنْظَارِ الْمُعْسِرِ- برقم/1561- ص:1195/3.
[233] التفسير الوسيط:1570/3.
[234] أخلاقيات الوظيفة العمومية (دراسة النظرية التطبيقية)- سعيد مقدم- ط/1- دار الأمة للطباعة- الجزائر1997م:51.
[235] ينظر: من خصائص الإعلام الإسلامي:128، 129.